

الصراع بين حركة المقاومة والسلطة الأردنية حول تنفيذ اتفاقية القاهرة



- إستشارات الوزارة «السلامية»
- عودة الجببنة
- الجنوب بين عهديين
- مرسوم طوارئ العمل

قضايا لبنانية



هكذا ودعت الجماهير المصرية والعربية الرئيس الراحل جمال عبد الناصر



جانب من مسيرة بيروت عند انطلاقها في منطقة تل الخياط .

مظاهرات الجماهير في ساعة الوداع الأخير



صور عبد الناصر في طليعة المركب الذي سار في لندن لتشييع الراحل الكبير



طليعة أكبر مسيرة شهدتها القدس لتوديع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر

التجمع العراقي الشوري : عشرة ايام من البطولة

مرت ايام عشرة خالدة في تاريخ الثورة الفلسطينية ، سجلت فيها قوات المقاومة الفلسطينية اروع ايات البطولة والتضحيات في قتالها ضد الجلازة المكيين وعملاء الاستعمار وراس ربحه لتنفذ مخطط تصفية العمل الفدائي .

ففي هذه الايام وجهه الخياني موحدة عين يتمكن جيش الملك العميل من تحقيق اي انتصار يذكر على الرغم من سحبه لجيعة قطعات الجيش من الجبهة مع اسرائيل والتي استخدمها ضد قوات المقاومة الفلسطينية الباسلة ، وتصفهم الاعمي للصحف والخيالات من دون تمييز وغير مبالين بضحايا القتال من نساء واطفال وشيوخ فلسطينيين واردنيين على السواء .

ولقد فاقت جرائم الفاشست الاردنيين جرائم اسيادهم الصهاينة في فلسطين الحظنة والاميركان في فيتنام وفاشست العراق في بغداد . وقد تناقلت وكالات الانباء الفضائح التي ارتكبتها الكيكون ضد الجنين العزل والذائنين لكسرك منها على سبيل المثال لا الحصر قتل الجرحى والتبيل بجثثهم واعدام الاسرى وكسر اصابع وابدي كل الرجال والاولاد في دور عيان المهنيكة ، والتعذيب الوحشي حتى الموت ...

غير ان كل هذه القتل لم تنقصد « الحسين » ، اذ ان قوات المقاومة وبموازرة جيش التحرير الفلسطيني تمكنت من تحرير قطاع كبير من الاردن نفسها اريد والمرضا وغيرها ، وتدمير قطعات كبيرة من الجيش الاردني كالكلاء الاردنيين كما استمر القتالون بالحقاقتة على المواقع في عمان مدافعهم عن كل شبر منها .

كل هذا قد اربع الحكام الاردنيين وجعلهم يطلبون علفا اقتتل الجائسر من الاستعمار البريطاني بحجة وقف « الهجوم السوري » ، غير ان هذه الخلة كان نصيبها القتل فقد تمسسي المكيون ان عام ١٩٧٠ ليس بهام ١٩٥٨ . ولقد كان لبطولات الفدائين وتهديدهم بنفس المصالح الاميركية والبريطانية اثره الحاسم في وقف هذا التدخل الاستعماري ، والذي لا زال خطره قائما حتى الان .

قد كان كل يوم من ايام الصمود العشرة مسارا في نقش المشروع الاستعماري (روجر) وجميع المشاريع التصويية الاخرى . فما هي دروس هذه الايام العشرة ؟

يا جبابرة امنا العربية الخاضعة . لا زالت قوى الفقر والخيانة تنفذ مخططات الامبريالية الماكية وحلفائها الصهاينة طائفة انها تستطيع بذلك قتل روح الصمود والثورة لدى شعبنا الفلسطيني البطل وارجاع عقارب الساعة الى الوراء .. ان الامبريالية والاستعمار وعملهم في انقطاع العربية ما يروحوا بجيكون الدساتيس والممارات لضرب وتصفية قوى الثورة الفلسطينية ، مستخدمين كافة الاساليب والاتعيب التي يتظنون انها كفيلا بقتل طموحات جبابرةنا المضطهدة والمستغلة ..

وما مشروع روجر الهامد الى حل

التجمع اليساري العربي لضم المقاومة الفلسطينية والجبهة الشعبية الديمقراطية مفزى الاحداث

ان الحرب البطولية التي خاضتها المقاومة الفلسطينية في الاردن كانت تجربة رائعة اظهرت اوضح من اي وقت مضى مواقف جيبوع عناصر الساحة العربية . فلتقف وقفة قصيرة لتتفر الى مفزى الاحداث .

ان الاحداث الراهية التي تدور رحاها في الاردن كانت محتمة منذ ظهور المقاومة الفلسطينية المسلحة بعد هزيمة حزيران . لقد جاءت حركة المقاومة الباسلة كحركة جماهيرية ثورية باعقاب الهزيمة فطرح على صعيد السياسة العربية الجديس الثوري لجمال الازواح السائدة ، تلك الازواح التي قادت الامة العربية الى هزيمة حزيران النكراء .

ان حركة جماهيرية تطرح اسلوب الحرب الشعبية الطويلة الامد ضد اسرائيل والامبريالية ، ترفض المشاريع الاستعمارية وترى على مواصلة اطلاق النار لاحلال السلام ، اذ قالست اللجنة المركزية (ان الذي له الحق بحث وقف اطلاق النار هو المائل الاخير الذي سيقى حيا وحرا) . وان هذه الكلمات وحدها لتدل دلالة عميقة على ابعاد الثورة الفلسطينية وتصميمها على السير بالمعركة حتى النهاية ، وبساند كل القوى الثورية في العالم ، والحركة الثورية والتقدمية في البلدان العربية وسورية بضمنها ، والتي وقتت موقفا مشرفا في هذه الايام الخالدة . وما موافقة اللجنة المركزية الفلسطينية على وقف اطلاق النار الاخير الا لغرض دفن القتلى واسلف الجرحى ومن ثم الاستمرار في المعركة حتى النهاية .

التجمع العراقي الثوري - بريطانيا

لقد وضعت حركة المقاومة بحكمها طليعة النضال في الساحة الفلسطينية الاردنية الحكم الهائسي العميل امام اختيارين : اما مقاتلة اسرائيل او مقاتلتها في ، وبطبيعة الحال اخذ بالاختيار الثاني استمرارا للممارسات السابقة ، فكانت الصدامات المتعددة مع المقاومة واخيرا محاولة التصفية الهائلة التي جاءت بمسح مشروع روجر الابريالي الذي وضع قرار مجلس الامن والحل السلمي موضع التنفيذ . ان ما يسمى بالحل السلمي هو بالاساس انهاء الصراع العربي الاسرائيلي وكافة تناقضاته وبالدرجة الاولى القضية الفلسطينية ، وبذلك يكون هذا الحل نقضا لاستراتيجية المقاومة ، وبالتالي لا يمكن ان يطبق الا بتصفية المقاومة والقضية الفلسطينية معا . ان التناقض بين الحكم العميل والحركة الوطنية وذلك بين العميل والتصويية والكفاح الجماهيري المسلح هو الذي ادى الى هذه المحاولة للتصفية الدموية والايالة الجماهيرية . ان مواقف الصمت على الجسار والعير في طريق الحل الاستعماري والاكتفاء بدعوة مؤتمرات القمة قد خبرتها الشعوب العربية منذ زمن كتركية للحكام الخونة ، وهو في هذا الوقت الحاسم تقرب من مواقف الجماهير ، دوما ولم يكن في نيته ابدأ محاربة اسرائيل .

جمعية الطلبة العرب في جامعة اربن - برنجرام : السلام والكفاح الفلسطيني

ان من ثمار هزيمة الانظمة الهزيلتي يونيو ١٩٦٧ وتراجعا امام الطامح الصهيونية والاستعمار وانبثاق حركة الكفاح المسلح للشعب الفلسطيني ، ان هذه الانتفاضة الشعبية الحادة الحالية معها اماتي وطوبح كسل اعداء الاستعمار في الوطن العربي أصبحت تزداد رسوخا وتتمو وهذا يهد الطامح الاستيطانية لاسرائيل والمصالح التفضية

استسلامي تهر بواسطته حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في اترجاع وطنه واسترداد كرامته الا احدى هذه الامارات الكتفوة ، ومنذ ان القزم الحكم العميل في الاردن امام حياسته ما هي الا مطية للاستعمار وخاندعهم لتنفيذ مؤامراته .

ان ما يجري في الاردن من تصفية شاملة للثورة الرائدة في فلسطين انما هو جزء من مخططات الامبريالية الماكية والحكم العميل في الاردن امام حياسته ما هي الا مطية للاستعمار وخاندعهم لتنفيذ مؤامراته .

ان ما يجري في الاردن من تصفية شاملة للثورة الرائدة في فلسطين انما هو جزء من مخططات الامبريالية الماكية والحكم العميل في الاردن امام حياسته ما هي الا مطية للاستعمار وخاندعهم لتنفيذ مؤامراته .

شارع الحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب بنقطة الصامسة - محلة راس النبع - بناية فؤاد درويش هاتف : ٢٤٧٥٥٢ ص. ب. ٨٥٧ بيروت - لبنان

المدراس المجانية : الاساليب المصوصة مازالت هي القانون

في منطقة الكفانة ، يقوم مكان « للملم » بين مكاتيب اخرى كثيرة نص فيها هذه القطعة البتيسة وميلاتها . صاحب المكان رجل يدعى علي فرحات ، تاجر عقيق في الكار مثله مثل اصحابه .

منذ اسبوع جاء الى علي المكشور شيايان يطالبان عملا في « مدرسته » المجانية فلجابهيا بلا ايسة قيمات : « اني على استعداد لاستخدامكماء لكن لي شرطين :

الاول هو ان توقعا لي على كتاب استقلال بدون تاريخ . والثاني هو ان توقعا لي على كميالة بمبلغ من المال . » ودعش الشيايان لهذا الطابيو سالا باستغراب عن السبب . فاجابهيا بلا ائني حياء : « لاني اريد ان اضمن مصلحتي » .

وبالطبع فقد رفض الشيايان شروط هذا « الفاجر » .

لكن مثل الشيايان ليس المثال الوحيد ، اذ من المؤكد ان مئات من كاهي بوج حمود والشيايح والفيري وغيرها قد اضطروا لدفع قاتلة الجوع للموافقة على هذه الشروط وغيرها - من القصرات . والذي قام به لم يتم به لوهده . بل هو في الحقيقة ما انتق

شركة اصحاب العمل مع العمال في المساء فقط

الاجر كايلا . وفي جميع الاحوال ، لقد كان على اصحاب العمل اقتال مصاتهم تنقدا بالحداد الوطني . وم اذا كانوا قد نعلوا ذلك كرحين ، واذا كان « حدادهم » كائيا ، لا يمكنهم بذلك ان يفهروا في الامر شيئا .

كان عليهم ان ينفقوا مصلحتهم لاتهم به مالكو هذه المصانع . ومالكو التي مسؤولون عن مخاطره ، كما يقول الحقوقيون البورجوازيون . ولو كان العمال مالكون لهذه المصانع ، إذن لكانوا قد نعلوا الامر نفسه ...

وحدثهم في ذلك ان افعال المصانع لم يتم بارادتهم بل تحت تأثير الخوف من عواقب الفتح وتحدي مشاعر الاحالي . وانهم بالتالي ليسوا مسؤولين عن شياع اجور العمال عن الايام الثلاثة المذكورة ، الامر الذي سبب حياجا في جميع مراكز العمل .

اما وزارة العمل ، فمخايسسا كالعادة ، ليست ما يجوز قانونا وما لا يجوز ، بل ما يمكنها مله « لخدمة الاقتصاد » وتوزيع بعض الاموال على الراساليين الذين تعمل في خدمتهم . ونجاحياي ذلك مرتبط بالطبع بجبيعة موقف الاحداث او تخاذلها وهو الأرجح . ولذا فقد اقترحت الوزارة ان يتم تحمل الخسارة مناصفة بين العمال واصحاب العمل ، وذلك على طريقة « الشراكة الطيبة » (وهي شراكة لا تسري على الارباح المستترة من عرق العمال بالطبع بل يعمل بها في زمن الكوارث فمضب) .

والحقيقة ان افعال المصانع لا يمكن ان يكون على حساب العمال اطلاقا ، فغولاء مرتبطون مع اصحاب العمل بعقد لا يجوز لرب العمل حتى في حال ائقاع الاضطرابي او تعطل الآلات ، ان يطلهم يوما واحدا دون دنس

محرش لنايف هوامر بعد فروعهم سرعمان : محاولات تصفية المقاومة بدأت قبل قيام الجناح اليساري

□ محاولات تصفية المقاومة بدأت قبل قيام الجناح اليساري

□ ايفاء للقاهرة غير قابل للتجزئة ، فهو ملغى اذا استقر الحكم العسكري

□ المايسيا المساحة باقية في عمان ، ولذا طلب لا تنازل فيه على الاطلاق



كانت « الحرية » قد نشرت اثناء احداث الاردن انباء غير مؤكدة عن جرح المناضل نايف حواتمه وعن استشهاده ابو ليلى احد قادة الجبهة الشعبية الديمقراطية ، وقد تاكد

اننا : الوقت من اتفاق القاهرة ان اللجنة المركزية تقوم الان مع اللجنة العربية بالعمل على تنفيذ بنود الاتفاق . لكن الاتفاق غير قابل للتجزئة فهو ينص على وقف اطلاق النار واخلاد الجن من الفدائين - وهذا ما فعلناه في عمان - وستفعل ذلك ايضا في المنطقة الشمالية عندما يتم الشرطان الاساسيان البقيتان وهما اثناء الحكم العسكري وقيام حكم وطني . الاردن لا يزال في وضع الحكم العسكري .

نريد الجزرة لا يمكن التعاضيل بين المقاومة والسلطة الا في ظل حكم وطني يكون بمثابة ارضي مشتركة بين المقاومة والسلطة الخفية .

اما بالنسبة للشكل الاخرامي الذي تم به توقيع الاتفاق ، فائنا لا نوافق عليه ، لكن اتفاق الشعب من الابداء كان يحتم ايجاد هذا الاتفاق . وربما كانت هذه بعضا من الشروط التي في الشكل الاخرامي لكن هذا لا يغير من الامر شيئا .

نالتا : وبالنسبة للمايسيا ومطالبة السلطة بتسليمها السلاح : ان اصرار السلطة على اتراع المدن من السلاح يستهدف جعل الفدائين في منطقة هي بين مطرقة الاسرائيليين وسندان السلطة . والقائدون سيظلون المحن في القابل نصر المقاومة على تسرك السلاح في ايدي الفاشيا وخاصة في عمان .

وهذا مطلب لن تنازل عنه اللجنة المركزية مطلقا . ان تجريد شعب من السلاح يعني وضعه في مسكدرات الاعتقال الجماعية . ان الحركة لم تنته بعد . لم نسحق - وان نسحق ما دام هناك من يحمل السلاح .

في احتفالات بكين

ماوتسي تونغ يؤكد دعم الصين المطلق للثورة الفلسطينية

احتفلت بكين بالذكرى السنوية الحادية والعشرين لتأسيس جمهورية الصين الشعبية ، وقد جرت احتفالات ضخمة في العاصمة الصينية . هذا وقد ذكرت جريدة « فتح » ان ممثلا للثورة الفلسطينية قد شارك في هذه الاحتفالات . وقد وقف ممثل المقاومة الفلسطينية على القصة الرئيسية مع الرئيس ماوتسي تونغ . وقالت الجريدة ان الرئيس الصيني تبادل الاحاديث مع ممثل المقاومة الفلسطينية وأكد له دعم الصين المطلق للثورة الفلسطينية .

روائح الدولة الفلسطينية

اعلنت وكالات الانباء عن تكوين منظمة فلسطينية جديدة باسم « الجبهة الوطنية الفلسطينية » . وقبل ان هدف هذه الجبهة هو الدفاع عن المصالح الشرعية والوطنية لسكان الضفة الغربية الذين يربدون تقرير مصيرهم بانفسهم . وتتكون هذه من عناصر من الماين والمهنيين .

ونقلت وكالة الانباء الاميركية « الاموسيتيريس » عن مصادر في القدس ان الجبهة المذكورة تريد اقامة زمامة مستقلة في الضفة الغربية واتساعا لقرص زعامة الملك حسين والقطرست الفدائية .

ومن جاكوتا اعلن مؤتمر للنقطة الاسلانية الاثوية - الاسبوية انه اتخذ قرارا بالدعوة الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة !

الحل السامي خطوة الى الراء .. فخطوتان الى الامام؟!

في أية سبيل تسير مسألة الحل السلمي بعد أحداث الشهر الماضي : مذبحية الفلسطينيين في الأردن ، و وفاة الرئيس عبد الناصر ؟ . قبيل وفاة عبد الناصر كانت الأحداث تتشابك وتتداخل على الشكل التالي :

— الاتحاد السوفياتي و ج.ع.م. يقيمان الصواريخ في منطقة قناة السويس ، كمال ضغط في المفاوضات التي تتم بإشراف يارنغ ، ولحماية القوات المصرية في سيناء اذا ما تمثرت المفاوضات وتجدد القتال .

— الولايات المتحدة واسرائيل تردان على التدابير المذكورة بتسحاب اسرائيل من محادثات يارنغ وتقديم اسلحة امريكية لاسرائيل بينما طائرات فانقوم واجهزة الكترونية لمواجهة الوضع الجديد في جبهة السويس .

— القاهرة تعتبر ذلك انتهاء لجادة روجرز ، ولكنها تستمر في تنفيذ وقف اطلاق النار ، وفي المحادثات مع يارنغ ، داعية لان تهل مبادرة الدول الاربعة الكبرى (وهي اقترح فرنسي) محل مبادرة الولايات المتحدة المقردة .

— الملك حسين يخوض معركة تصفية العمل العدائي ، مقتنا بأنه يستطيع انجاز عملية التصفية خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة ايام (وتشير مصادر انباء متعددة الى انه اوقع الاطراف الاخرى بهذه الحدة ، حتى اذا ما تبين فشلها واستمرت المذبحة اسفل في دها جيبها واضطرت الى التحرك باشكال سادها

الاضطراب والجليلة ...) . وكانت المذبحة الهاشمية تختم غرضين في آن معا : تسهيل تنفيذ الحل السلمي بعد تقديم راسي العدائين للولايات المتحدة واسرائيل ، وما ينطوي عليه ذلك من تأكيد وتدعيم لسلطة حسين ، وانتهاء العرش الهاشمي من كابوس الدولة الفلسطينية ، بعد تصفية ما يمكن ان يشكل الامل المزعري للشعب الفلسطيني في أية تسوية محتملة .

وما أن انتهت المذبحة الهاشمية في الأردن بعد اتفاق القاهرة ، حتى اصيب الرئيس عبد الناصر بنوبة قلبية أدت الى وفاته ، فخلت أوضاع المنطقة مرحلة أكثر تعقيدا وإبهاما .. واخذ كل طرف من اطراف الصراع يبيد النظر في مخططاته واساليب في ضوء الأحداث المفاجئة :

— كان اول ما اكده الاتحاد السوفياتي بعد وفاة عبد القاصر ، على لسان قائده الثلاثة : « ان المهمة الرئيسية اليوم هي التمسك بالوسائل السلمية الى التسوية السلمية وازالة اثار العدوان الاسرائيلي واعادة السلام الى كل شعوب المنطقة على اساس وظيف مديد » . (خطاب بريجنيف في بلكو ٢ - ١٠ - ٧٠) واكد ذلك كوسيفين من اذاعة وتلفزيون



محمود رياض

القسم الذي تتخلى عنه اسرائيل من الضفة الغربية حكما ذاتيا ، والاحتفاظ بشؤون الخارجية والدفاع لاسرائيل .

واضح أن هذا التمدد في « الاختيار » الذي تعرضه اسرائيل على العرب ، يستند الى مركز قوة لا تزال تملك بناصيته : المازق العسكري المصري السوفياتي الذي اذا ضمن القدرة على الصمود ، فهو لا يضمن القدرة على الهجوم والتحرير ، عرض التسوية المفردة مع حسين وتنظيمه على الفناء ارتباطه بالموقف المصري بعد وفاة عبد الناصر وخروجه قويا (عسكريا) من معركته مع العدائين ، تشجيع الفلسطينيين على تسوية مفردة في انصفة الغربية ، بعد وفاة ناصر ، وبعد مذبحية حسين التي جعلت العودة الى ظل العرش الهاشمي أكثر قسوة وربما من البقاء في ظل الاحتلال الاسرائيلي - ما اعتنقت القاهرة ، من جهتها موقفا ينسجم بالتصليب :

رفض سحب الصواريخ ، القبول بتجديد وقف اطلاق النار على اساس « جهد جدي يمكن ان يفيد المساعي المبذولة لتنفيذ قرار مجلس الأمن » ، التمسك بشعار عبد الناصر في تحرير جيبس الاراضي الغربية المحتلة من القدس والجولان والضفة الغربية وغزة الى سيناء ، التهديد بتدابير عربية ضد الولايات المتحدة ، مثل رفع سعر النفط وخفض كميات انتاجه ، (بيان اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي) تصريحات محمود رياض وزير الخارجية (، وديهي أن يكون هذا هو موقف الحكم الجديد (نسبيا) في القاهرة : السير في الطريق الذي رسمه الرئيس الراحل . ذلك أن الذين توقعوا غزلة مصرية بعد وفاة عبد الناصر قد ذهب الى حد عقد تسوية مفردة مع اسرائيل ، بكروا كثيرا في مرافعاتهم ، وهي مرافعات لا تستند ، على أي حال ، للواقع المصري المراهق ، الذي يشكل امتدادا لواقع المساند في ظل عبد الناصر ، ولا لحقائق مستقبلية في الوضع المصري ، وهي حقائق تتكون مع بروز قوى وظروف جديدة ، لم تنضج ملامحها بعد .

— يبقى الطرف الفلسطيني والاردني ويتقسم الطرف الفلسطيني الى عدائين خرجوا من معركتهم مع حسين ينتجين حاسنتين :

مسألة اسلام السلطة وتماكك قوة القمع المتمثلة في الجيش الاردني ، انهاء المساعدة العربية ، رسمية كانت ام جهايرية . اصف الى ذلك أن حركة المقاومة خرجت من الحركة ، ومفتكة ، وغير قادرة بالقائي ، على رفع صوتها في مواجهة مساعي الحل السلمي ، قويا كما كان قبل مذبحية حسين . والجزء الآخر في الطرف الفلسطيني هو المذبحة الغربية والمضيمات ، وقد خرجا من المذبحة الهاشمية بدروس وعبر اقلها التفكير بمزيد من التمسك بمسألة الدولة الفلسطينية . فاذا كان ثمة شران يتربصان بالشعب الفلسطيني : اسرائيل وحسين ، واذا كان الوضع العربي لا يسمح بأي مقدار من القفال ، فليكن لهذا الشعب أن يحكم نفسه بنفسه ، فيحفظ الحد الأدنى الممكن : الوجود ، وعدم الموت نهجا وتعطشا . ومن هنا ينتظر أن يبرز فاعكر دور الضفة الغربية ، كشريك قوي لقائمة « أكثر تمعلا » ليشكلا معا طرفا فلسطينيا في ايسة تسوية ممكنة ، ومن هنا ينتظر أن يزداد أكثر فاعكر وضوح المرض الاسرائيلي لاقامة كيان فلسطيني هزيل ، وتصويره على انه افضل العروض التي يمكن أن يقدم بها للفلسطينيين وهم مهددون بالافناء الجسدي والاقتصاد . ومن هنا ينتظر أيضا أن تعيد الولايات المتحدة زمام المبادرة الى اسرائيل (مشغوعا بالدمج العسكري والمالي والسياسي الأمريكي) بعد ان برزت ظروف تؤهل اسرائيل للمب الدور المباشر في الصراع ، دون ان يعني هذا توقف الولايات المتحدة عن حفظ التوازن في المساعي والنشاطات الدوفية بقبائل الاتحاد السوفياتي .

ومن خلال هذه الصورة ، ينتظر أن يلعب النظام الاردني دورا رئيسيا . فالتسوية الاردنية الاسرائيلية ، في الواقع الفلسطيني ، المصري ، العربي المراهق ، تشكل المفتح الوحيد الذي يخرج جميع الاطراف من مأزقهم ، ويحفظ في الوقت نفسه « المسلم العالمي » ، فاقدم حسين على عرض تسوية مفردة ، يعجل الفلسطينيين ، وهم يدركون أنهم لا يستطيعون منعه من تحقيقها على حسابهم ، على المطالبة بحقهم في كيان اصبح المالم مهينا لتحهم اياه . ويفرج السوفيات والمصريين من مأزق عدم القدرة على السلم والحرب ، وهم يدركون أنهم في غياب عبد الناصر ، لا يستطيعون منع حسين ، القوي بجيشه وحلفائه ، من تنفيذ التسوية المفردة .

هل يستطيع حسين أن يفترق ما تبقى من جدار « الا » العربية المتصدع ؟ (لا صلح لا اعتراف لا تصرف بحقوق شعب فلسطين) . بل ما الذي يمنعه من أن يفعل ذلك ؟ المقاومة الفلسطينية ؟ الجماهير العربية ؟ الانظمة التقدمية ؟

— الوزارة : اعادة تنظيم الفئانم

لم يكن تأليف الوزارات يوما في لبنان حدثا سياسيا هاما ، أي وسيلة تغيير . فتنابع الوزارات جزء من عملية مستمرة تتم ضمن الفئات الحاكمة ، الفرض منها هو اعادة توزيع المكاسب والمغانم على وجهاء الحكم : النواب والوزراء .

فهذا القالب الذي بقي بعيدا عن الوزارات سنتين أو ثلاثا لا يستطيع الاحتفاظ بقاعدته الانتخابية الا اذا كان يملك « مخلا » الى القاع . وقد يكون « المخل » نائبا آخر من كتلته ولكن من المخل دوما أن يكون مياشرا . ولا يكون مياشرا الا اذا تربع القالب غرة من الزمن على الكرسي الوزاري بلا حساب أو رقيب على الأقل في بعض امور التوظيف : المياشرون في وزارة الصحة والاشغال والبريد .. الرخص وتوزيع حصص الاستيراد في وزارة الاقتصاد .. الصفقات الكبيرة في مجال الاتزام والتزيم ...

وكما القالب في منطقته كذلك ، ولو مؤقتا ، الوزير في وزارته . فهو يحيط نفسه بالترام ويأبر على « اغراق » الوزارة بهم وذلك طوال المرات التي يتولى فيها الوزارة . حتى أن هناك وزارات تحمل طابع الوزراء الذين توأوا عليها : الطائفة ، المنطقة ، العائلة أو مجموعة العائلات . أي تماما نفس قاعدة الانتخاب . واذا كانت الصيغة العامة تتنوع بالطبقة الحاكمة الجديدة من نوع آخر ، كوزارة التربية التي اضطرت في تشكيلها للجهاز التعليمي الى أن تراعى مقاييس ثنية لا غنى عنها ، فإن العناصر الجديدة نفسها تضع في انتقائها للصيغة القديمة التقليدية .

ولأن الوزارة اعادة انقسام للفئانم كانت الوزارات تعاقبها سبب سياسي عام ، يعني أن تنقل كتلة من صف الى صف ، أو أن يلوح لكتلة ممثلة في الوزارة بممثل أفضل حشسي بفهم رئيس الوزارة أن مهنته انتهت ، وسعة الفهم هذه صفة يتحلى بها رؤساء الوزارات بلا استثناء ، بل أنها الصفة الاساسية لذلك يبدو أن المجلس القائي لم يشهد وزارة تسقط بعد نقاشها لمشكلة ما ، أي نتيجة لما يسمى جيب ثقة . فالوزارات كلها تستقبل ، بلا استثناء ، وذلك في حركة مسرحية تنسم عن شهامة ما بعدها شهامة : الاكتفاء بما قسم .. بانتظار الدور في آرة القائمة !

ولم تغير « الدولة الحديثة » في الموضوع شيئا اساسيا : بل أنها أصبحت تنظمها بتبع للوزارة أن تنضم في دوراتها السابق والمقيم ، دون أن « تزعم » الاصلاح ! هذا ما توجهه الحكم الشهابي في محاولته الجمع بين ادارة « مستقلة » وجهاء طائفتين — محليين — عتالين اسماهم نوابا . فقام بفصل مصالح فئة مستقلة عهد اليها بتنفيذ المشاريع الكبرى ، والمساعدة الزراعية ، والضمان الاجتماعي ، والادارة المالية المركزية .. بينما استمرت الوزارات في الانصراف الى عملها التقليدي الذي يشكل التوظيف قسما هاما منه . لكن بالطبع لم يكن الاستقلال الا وهما ، بدا

شؤون محلية

استشارات الوزارة «السلامية» عودة الجبنة ..

يتضائل ويتلاشى مع تراجع السلطة التي كان يمثلها ويمارسها رئيس الجمهورية نفسه .

كتلة فرنجية « الجديدة » مزيج الكتل

ومن بوادر تراجع هذه السلطة كيان انتخاب النائب ستيمن فرنجية رئيسا للجمهورية . بينما كان الرئيس الاسبق فؤاد شهاب يستطيع ان يفرض على عدد كبير من النواب أن يناسكوا ، وذلك بواسطة ضغط خارجي ، توزع المجلس القائي الذي انتخب ربيع ١٩٦٨ كتلا بمنعرة ومتعددة ، تتحالف وتنفرد تبعا لصلاحتها المباشرة ، دون ضابط خارجي . وكان انتخاب فرنجية ظرفا من ظروف النقاء هذه الكتل المتنافرة على موقف مشترك يصعب تحديده ايجابيا ، أي تحديد مشاريعه ومطالباته المشتركة . فالتقى على مقارمعه سلطة المكتب الثاني ، ولاسيباب مختلفة ، شمعون وجنيلات وسلام والاسعد والجبل ... وكان الرئيس الجديد وليد هذا اللقاء الطرقي . والرئاسة الاولى في النظام القائي اللبناني لا تستطيع أن تشكل مرتبة « مستقلة » هي الاخرى . أي أنها لا تملك حرية الحركة والمبادرة التي تسع لها بأن تمثل مصالح طبقية باستقلال عن التمثيل السياسي الحالي ، أي عن توازن الكتل في المجلس القائي .. واذا كان شهاب ، هنا أيضا ، قد حاول التخفيف من برمية الرئاسة للكتل ، مفتحا اثر شمعون في انتخابات ١٩٥٧ ، فإن المحاولة لم تستطع الاستمرار طويلا لأنها لم تضرب قاعدتها التمثيل الطائفي — المحلي الحالية . لذلك كله فإن رئاسة الجمهورية ، رغم سمعة الصلحيات القانونية ، اسيرة كلها . فهي مضطرة أن تحتفظ ، مثلها مثل الوزارة ، بقاعدة نائية لا تستطيع ان تحكم بدونها .

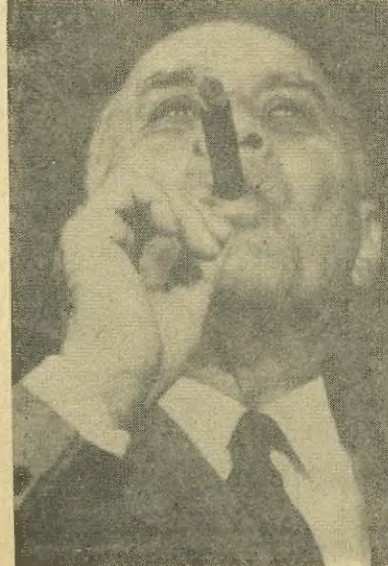
وكل ترقية معروفة . ابعدت عن الحكم فترة طويلة ، هي الفترة التي حاولت فيها السلطة الاولى ان تحقق لمية الكتل وتضيقها في حدود ما ألبت أن تخطيط . ومع الانتعاش برز ثنائي جديد : فرنجية — سلام — الاسعد . لكن الفرق بين القائي الناشي والقائي السابق هو أن الحالي يعني في الكتل عناصر لا يستطيع ضبطها بالوسائل العادية التي هي بمسورة اساسية توزيع المغانم والقاصب . ففي الظل ، رغم انه ظل يكاد يطن على الضوء ، كميل شمعون ومصلحه التي تبعد من الشوف الى الشمال مرورا ببيروت ، وفي الظل بيار الجبل على رأس حزب لم يفقد الامل في ان يدفع الى رئاسة الجمهورية في يوم قريب احد اعضاءه ، وفي الظل ريمون اده .. هذا الخلط الحالف في الحكم ، يتناقص

القاعدة الانتخابية . فبينما كان صائب سلام ينظم المخطب الرئانية في العمل العدائي ويدعو الحكم الى دعمه واطلاق حرية ، متخذا من تأمر الاجهزة ذريمة للهجوم عليها ، وبينما كان كامل الاسعد يحاول تحريك الجنبس المكتوب باسم العمل ائتفاي نفسه وكرامة المشاركة في الحركة ، كان الحليف الوسطي يوما ، سليمان فرنجية ، يدبج الفالات في الحق اللبناني الذي « اعتدى » عليه العدائين . واذا كان سلام والاسعد وفرنجية يلتصقون فعلا في مداهم المصيق للمقاومة ، فإن لنصورات الدائرة الانتخابية احكاما لا يستطيع احد أن يتجاوزها .

لكن عناصر الاضطراب والتراجع هذه ليست الوحيدة . فالحكم الجديد جاء وفي ميعته عدد من رجال الاعمال الذين لا يمثلون مصالح محددة . فمطالهم غالبا تنحصر في استثمار الوضع السابق بقواعده الاساسية ، بالإضافة الى مطلب ازاحة بعض العقاريل : حصر الضمان الاجتماعي وبالتالي عدم التعرض لارياح رأس المال ، بذل نشاط اوسع في ايجاد اسواق ثابتة للانتاجين الزراعي والصناعي ، تأمين تسليف أقل تطلبا تجاه التجار المتوسطين ... أي أن على جهاز الادارة أن يتحول الى وكيل اعمال أكثر حركة وتلبية للحاجات المراسمالية الحالية . لكن الحكم الجديد غير مستعد للتصحية ولو بقسط من سيطرة الاقتاع الطائفي — المحلي في سبيل هذه الادارة . فبعض « مستشاريه » مقتنع تمام الاقتاع أن باستطاعة القطاع الخاص ان يمنح الدولة التي حد بعيد : تحويل الضمان الصحي الى شركات خاصة لتقايين الصحي ، تزييم المصالح المستقلة المربحة كالنقلون الى القطاع الخاص ، توسيع التزيم الحالي للاشغال ... فبعض الادارة بمعناها الضيق : اعضاء الطابع القانوني على المحامات !

موضع القول وموضع الفعل

بالطبع ، هذه الاتجاهات : دور الرئاسة ، علاقات الكتل القائية ، مشاريع الراسمالية اللبنانية ... ليست الا اتجاهات . فنحن نعرضها في ملامحها المخفية . ولكنها تبدو لنا واقعية . وهي تسبح بتفسير التخبيل الحدي يظهر بشكل واضح على الوزارة الاولى في مرحلة تكلفها ، ولا شك في مرحلة عملها ، اذا عيلت . فما الذي يستطيع ان يلجم هذه الكتل ؟ ان طبيعة انتخاها لا تشكل لاجهاضا فعلا ، لانه لا يمكن بروز محور فعال يفرض على الماور الثانوية خطا اساسيا يحترمه . على مصالح المحلية والقوية الضيقة لا تشكل هذا المحر . ووعي مصالح التحالف الحاكم يجعله لا يشكل محورا جامعا الا في الظروف المصيبة ، فهو بالقائي لا يصلح خطا لحكم يواجه المشاكل اليومية . اما الراسمالية اللبنانية في وضعها المراهق ، ولا شك فهي المستقبل ايضا ، فلم تستطع أن تشكل المصاف



صائب سلام

الموحد والقاسم المشترك . فهي لم تنجح في اختراق التطاق السياسي والاجتماعي الذي ضربه حولها التركيب اللبناني . والواقع انه لم يفرضه حولها ، بل نفذ الى كل زواياها ، فارضا عليها قوائمه ومنطقه .

واذا كانت المصالح المتعاسكة للطبقات الحاكمة على الصعيد الوطني عام غالبة أو مستحيلة ، فما الذي يبقى ؟

يبقى ضغط الجماهير الشعبية المتلفة حول الطبقة الحاكمة ومصلحتها . ولأن هذا الضغط بدوره ما زال يصطدم بأثار الاقتاع الطائفي — المحلي على الطبقة العاملة نفسها ، كما اصطلح طويلا وما زال يآثر ضعف الصناعة وقلة تمركزها وارتباطها بالسوق الخارجية ، لذلك كله لم يشكل هذا الضغط بعد رادعا كافيا يفرض على صراع الكتل الحالي حدودا لا يتجاوزها .

خارج ضغط مصالح عامة للتحالف الحاكم ، وخارج ضغط الجماهير الشعبية المتلفة حول الطبقة العاملة ، ماذا يحدث ؟

لمية نهاية يقوم بها ممثلون سفهاء ، يتلون في ادوار مضحكة بلا سرور .

رئيس الوزراء المكلف في حديث فلتقته « النهار » على الصفحة الاولى وفي العدائين الاولى ، يملن متفخحا : « الهم من الحكومة ، الان ، ومن تلافهوا ما يطيه الناس من الحكم » . اما ما يطيه الشعب — انتهوا : الشعب — فهو غرة من فوق ، أي ثورة بدون شعب . لقية هذا الشعب الذي فصل على مقاس صائب سلام واصحابه ! فهو يطلب ثورة يقوم بها صائب سلام ! مدعش ، ولكنها الحقيقة ... كيف يعرف سلام ما يريد الشعب ؟ « نحن من الشعب » . اذن : ثورة من فوق ، يقوم بها الحكم كيوفر على الشعب ثورة ، ولكن الحكم هو الشعب الذي يقوم بالثورة التي بطلت من فوق واصبحت من تحت ... مؤكدا أن سلام سيحكم ببطل هذا المطلق الاموج ! ولكن غيرة السنوات العشر من الحكم جعلته رجلا اخر . فقد قام باكتشافات : « هناك الاجيال الطالمة » . « والرفعي » اقمه فيها كايلا . « الرئيس الذي جنى ثروة من بيع رمال المطار » يعيش مع الطبقات الكادحة في قطاعي الزراعة والصناعة » .

تجاه هذا الحكم ، وهؤلاء الاشخاص بتأريخهم والظروف التي عجنهم ، يجب « ديمقراطي » عريق كيف لم يتبع الرئيس على نفسه « طريق المنزير والاستقرار » . ويضع بالمذاجع الى التساؤل اذا كانت العقائيب مغانم ام مسؤوليات !

وكان الجواب بليفا ، بالطبع جواب النواب :

— الوزان : بيروت يجب أن تميل .

— الضمان : طالبنا بتفصيل كتلة عكار .

— عزيز : لكل وزارة وزير .

— معلوف : اذا كان يرغب في الاشتراك بالحكم : « ان هذا السؤال لا يوجه وهو شبيه بسؤال يوجه الى فتاة اذا كانت راقية في الزواج » !

— كتلة سكاف : طالبنا بأن يمثلنا السيد جوزف سكاف ...

اما مشروع ائناء مر الوزارات ، فقد نصيه النواب .. بينما يدير جنيلات معزوفة بمشاريعه منذ ١٩٤٤ ، السنة المارقة .

الجنوب .. سَين عهدين

نماذا نجد ؟ ماذا نجد في مستشفياتهم ، في مرجعيون وبتين وصور ؟
أنه يكفي ، ولا شك ، أن ندخل واحداً من تلك المستشفيات ونرى ما فيه ، لنعرف ما في المستشفيات الأخرى ولنبدأ بمستشفى مرجعيون أكثرها قرباً من منطقة المرقوب النطقة التي تتعرض منذ ثلاثة أعوام لقصف العدو الإسرائيلي .

فما الذي تم بشأنه ؟
تم التماثل مع عدد من الأطباء الجراحيين للذهاب إلى المستشفى مرة أو مرتين في الأسبوع ، لقاء أجر شهري يتراوح بين ١٠٠٠ و ١٢٠٠ ل.ل ، إلا أنه لم يتم التعاقد حتى الآن مع طبيب أو ممرض إخصائي للنج . هذا مع العلم بأنه ليس في المستشفى غرفة للمعدات ، إطلاقاً . كما ليس فيه أي من التجهيزات اللازمة والضرورية لإجراء العمليات الجراحية . طبيبة الحال ، ليس مستغرباً إذا قلنا أنه لم يتم إجراء أية عملية جراحية ، في المستشفى المذكور ، منذ أن تم التعاقد مع الأطباء لغاية الآن ، وإذا قلنا بأن الأطباء الجراحيين يذهبون لتوقيع أسمائهم على سجلات الدوام أسبوعياً ، وعلى جداول اتقيض شهرياً .

وإذا كان يقال عن غرفة لا تحتوي من الأدوية والعلاجات الطبية سوى جيب الاسبرو والاسبرين ، وبعض حبوب الفيتامينات ، وما شابه ، إذا كان يقال عن مثل هذه الغرفة بأنها صيدلية ، فإن في مستشفى مرجعيون صيدلية .
وإذا حاولنا أن نعلم في المستشفى المذكور على أوكسين أو مص أو سباعة طبيب أو آلة لتخطيط القلب .. أو غير ذلك . فأننا لم نجد لها ، جميعاً ، أثراً . وربما كان مرد ذلك إلى أن علم الطب الحديث قد تجاوز مثل هذه الوسائل البدائية التقليدية المتبعة ويكثر القبول عليه الآن ، بعد أن توسعت أعماله إلى هذا الحد ، بنقل مكاتبه إلى بناية قرب فندق الكارنتون .

الجنوب : منطقة نموذجية !

وتبارك الجالسون في مجلس الجنوب ، ما أقدمهم ! فربيسهم ، الشيخ موريس الجليل كان قد وعدنا بأنه « سيناج الاجتماعيات والمقالات لدرس الوسائل المتبعة بتشخيص الجنوب » . وكان قد نعدنا ، في بدايته نقاضيه والتوصيات والخصصات التي حدودها له وإزلامه من أعيان المجلس ، نعد لنا بأن « عليهم أن يعملوا ليجعلوا من منطقة الجنوب « المنطقة النموذجية » في لبنان ! وذلك عن طريق القضاء على التخلف الاقتصادي والاجتماعي ومعالجة مشاكل الجنوب بعيداً عن الوسائل التقليدية المتبعة (لسان الحال عدد ١١-٧٠)

والآن ، لو تركنا تلك الصنف جانيباً ، وما نشر عن منجزات المجلس العتيق ، ومن كلمات الشكر والثناء الأسبوعية التي يطري بها أعضاؤه وموظفوه ، وذهبنا إلى الجنوب نفسه ، نسال الجنوبيين ، كسل الجنوبيين ، عن أحوال منطقتهم في مهدهما الجديد ، عهد مجلس الجنوب . ولو قصرنا الحديث معهم على الحالة الصحية والاجازات التي تمت بشأنها ، كمؤخذ من نماذج « المنطقة النموذجية » على حد تعبير الشيخ مورييس ،



مورييس الجليل

يتكبدون مزيداً من مصاريف النقل التي المستشفى ، دون أن يتمكنوا من اللجوء إلى داخله . إذ أنهم يردون ، عن يابه ، على عاقلهم ، لعدم وجود الطبيب « المختص » الذي له موعدة المحددة من كل أسبوع . المطلوب إذن ، من أهالي منطقة مرجعيون ، وأهالي كافة مناطق الجنوب ، هو أن يرضوا في الموعد المحدد لجلس الطبيب المختص ، بالمرض الذي يدخل ضمن دائرة اختصاصه . لعل ما يرمي إليه مجلس الجنوب من ذلك كله ، هو القضاء على مظاهر التخلف منفاً ، في الجنوب ، وتمويننا على المرض بانتظام ، وضمن الخطة المرسومة . لقد انتهى عهد القوضى . مطلوب منا أن يمرض أطفالنا نهار الجمعة ، وأن تنكسر عظامنا نهار الاثنين وعكدا ...

الا يحق لنا ، نحن الجنوبيين الفقراء ، أن ننسى العهد الذي نحن فيه عهد مجلس الجنوب ، ونعتبر تاريخ تأسيسه تاريخاً فاصلاً بين عهدين ؟!

مناقشة لمرسوم طواري العمل «المقرش الصعب» والمستقبل الأسود»

عندما تكون لها صفة المصالح العامة .
١ - الناجم ومنابتها والمقالع .
٢ - صناعات البناء .
٣ - ورش وحفر الآبار ونقلها
٤ - ورش استثمار الغابات
٥ - صناعات النقل برا أو على ظهر المياه باستثناء الملاحة البحرية

٦ - أعمال الشحن والتفريغ .
٧ - مشاريع توليد القوة الكهربائية وتوزيعها
٨ - التفتيش عن الآثار .

ان هاتين المادتين تشكلان البداية لفهم طواري العمل وللانتاج السريع الذي يؤكد بان العامل أو المستخدم اللبناني ، لا دخل له في القضية .. وان نشر المرسوم القاضي بتعويض عن طواري العمل هو من قبيل استغلال الظاهر القانوني والدستوري لدولة « لبنان الكبير » .

ان المادة الأولى تنص على ان العامل الحق في تناول تعويض فيما اذا أصيب بجرح ، وفي حال وفاته يدفع التعويض للورثة بناء على شروط نصت عليها مواد لاحقة ربما تتسنى لنا مناقشتها فيما بعد .

اما المادة الثانية فهي التي تعدد مجالات العمل التي يحق للعامل فيها بالتعويض في حال أصابته . وهذه المادة الثانية بتحديد مجالات العمل تلك تمنح على العامل أو المستخدم اللبناني الاستفادة من تعويض طواري العمل نظراً لطبيعة المشاريع التي حدد لها والتي تدار ما هي موجودة في لبنان . ولو بدأنا بتعداد تلك المشاريع ربما استطعنا توضيح القضية أكثر .

الناجم ومنابتها - المقالع

إذا كانت القوانين توضع عادة لمعالجة مشاكل المجتمعات ، تلك المشاكل التي قد تكون موجودة أو من الممكن أن توجد في المستقبل ، فما دور هذه الفقرة من مرسوم طواري العمل ؟!

من سمع في لبنان بأن هناك مناجم ويسان

هناك عمال يصابون من جراء عملهم شيء ما وبالتالي يجب على المشرع الفاضل ان يعالج مشكلتهم . بل من يتوقع أن يحدث في لبنان أزمة بين أصحاب المناجم والعمال طالما ان ليس هناك مناجم ولا عمال مناجم ، وليس من الممكن إيجاد النجم فور ما يقرر ذلك المشرع العبقري .

ماذا يعني إذن أن نقول بحق العامل بالتعويض عن طواري العمل ثم نحدد الأعمال والمشاريع التي يحق له التعويض اذا كان يعمل فيها ثم لا تكون تلك المشاريع موجودة ؟ ان الجواب ببديهي وبسيط كان يعلن صاحب العمل مثلاً عن حسن نيته ، فيقول : « اذا طلعت الشمس من الغرب . فصانف ما لعمال بلخمي من تعويضات ، وطالما ان الشمس لا تطلع من الغرب كذلك صاحب العمل لا يدفع ما للعامل وكذلك المشرع نص على مشروع مستحيل ليستحيل بالتالي دفع تعويضات طواري العمل للعامل ..

ان الفقرات الخمسة الواردة في المادة الثانية تشير في معظمها الى أن المشرع اراد ، بتحديد تلك المشاريع التي لا تعبر عن البنية الاقتصادية للمجتمع اللبناني ، تسجيل موقف مجاني وليس معالجة لمشاكل قد تنشأ فعلاً من خلال علاقة العامل بسرب العمل .

اين ورش استثمار الغابات مثلاً التي تنص عليها الفقرة الثالثة ؟ وإذا كانت الغابات غير موجودة في سنة ١٩٤٢ يوم وضع هذا المرسوم فهل من الممكن التصور بأنها قد توجد حالياً او في المستقبل ؟! الا اذا راينا على حسن نية المشروع الأخضر الذي وعد بتجريح لبنان لجيش الأخضر الطلو كما يشير تراثه الثقافي .

واين هي صناعات النقل على ظهر المياه؟ والمشرع هنا استثنى الملاحة البحرية - ربما كانت هناك مشاكل سنة ١٩٤٢ من جراء حوادث كانت تصيب العمال على ظهر البواخر التي كانت تبحر عياب نهر بيروت ونهر الكلب وساقية الجزير ؟! .. ومن قائل بأن المشرع اراد بهذه الفقرة إشارة موهبة الى الطوفان الذي يحدث في بيروت عند نزول المطر وعمليات النقل التي تتم بواسطة زوارق النجاة أو زوند « العنق » الذين يقاضون ؟! قرشاً عن الشخص الواحد ليتقوله من رصف الى رصف .

ان مجال المادة الثانية يؤكد حقيقة بات من البقاء تجاهلها هي ان اساندة الطبقات المسيطرة والمستقلة يعرفون من اين تؤكل الكتف ، وكيف يحولون دون العامل وحقه . انهم بتعدادهم المشاريع التي يحق للعامل فيها تعويض عن طواري العمل يفتنون بأنهم يتناسون عمدا طبيعة الأعمال المراتجة في لبنان والتي يتوزع عليها العمال والمستخدمون . لو سال سائل مثلاً ما حكم المستخدم الذي يعمل في فندق وصف ان زلت به القيد فاصيب بطل دائم .

هل يلقي هذا المستخدم الى الشارع نظراً لان المشروع الذي يعمل فيه لم يرد في جيليات المادة الثانية ؟! وإذا علمنا بأن غالبية المشاريع التي نصت عليها المادة الثانية غير موجودة فعلاً بنسبة مقدار ما تقدمه هذه المادة للعامل من اضطهاد وعسف وما تقدمه لتأصّب العمل من أرباح خيالية .

اننا في هذا المقال قد حاولنا مناقشة المادتين اللتين تشكلان مدخلاً لفهم طواري العمل ، على أن نتابع في مقالنا مقالة مقبلة المناقشة فيما يخص بالتعويضات التي يثبت للعامل حق الاستفادة منها ، والتي هي ، كما هو متوقع دائماً ، لا تكفل للعامل المصاب إمكانية الاستمرار في العيش لانه لم يعد « صالحاً » لزيادة ثروات ارباب العمل .

على أثر القضية التي انتشرت بعد اكتشاف عملية التزوير في امتحانات الدورة الأولى لهذه السنة المدرسية ، على المدير العام لوزارة التربية « الوطنية » على ذلك بقوله : ان الامتحانات « كاسرة القصر » يجب أن تبقى فوق المشبهات ، فهي سر الاسرار!!

فلماذا هذا الحرص الشديد على سمية الامتحانات ؟ هل هي غيرة المدير العام على مسنوى « الثقافة » في لبنان ، ولبنان كما يقول الاعدياء بلد الإشعاع والنور ؟ أم أن ثمة شيئاً آخر ايضاً من عملية التزوير يكفل ظروفها وأبطالها ، شيئاً آخر يتعلق بنظام الامتحانات في لبنان ، وعلاقة هذا النظام ببقية الطلاب ، اي بأوضاعهم وميولهم ونظماهم الى ثقافة انسانية حقيقية .

لا شك أن نظام الامتحانات هو جزء من النظام التربوي ، أو بصورة أدق ، هو أداة له ، بمعنى أن دائرة الامتحانات تخضع في هيكلتها ومقاييسها ونشاطاتها الى احتياجات النظام التربوي ، الذي يخضع بدوره لاحتياجات النظام الاجتماعي القائم (١) . وإذا كان نمط انتاج الحياة المالية في لبنان (نمط انتاج الخدمات) يفرض نمطاً معيناً من الثقافة المنزلية والخبرات السطحية ، فإن النظام التربوي هو الذي يتكفل بانتاج هذه الخبرات وتلك الثقافة . أما نظام الامتحانات فانه يحقق ذلك على الصعيد العملي ، إذ يؤمن توزيعاً معيناً ونوعياً لشهادات تعتبر جواز مرور « لثقتين » نحو الوظائف الادارية التي يتقاضى تركيب المجتمع اللبناني . ويستثمر هذا الحال على بحث طبيعة نظام الامتحانات ودوره ، على أن نمود في مقالات لاحقة الى بحث القضية الاساسية في هذا المجال ، اي علاقة النظام التربوي بالنظام الاجتماعي ، ونقاطات النظام التربوي .

١ - الجهاز الذي يشرف على تنظيم الامتحانات

يتألف هذا الجهاز من عدد محصور من الموظفين يشكلون دائرة من جيلة دوائر الوزارة وهذه الهيئة كانت تشرف على تنظيم الامتحانات في الوقت الذي كان فيه عدد المرشحين الى امتحانات البكالوريا مثلاً لا يتجاوز الخمسمائة . اما وقد أخذ يتضاعف العدد حتى وصل اليوم الى ما يقارب العشرة آلاف مرشح فإن الدائرة تجأت الى الاستعانة بمدرسين من ملاك التعليم الابتدائي . وبالطبع فإن اختيارهم يخضع لعرفة رئيس الدائرة الشخصية بهم ولعلاقاتهم مع كبار موظفي وزارة التربية . واستدعاء هؤلاء الى الخدمة في دائرة الامتحانات بعد « منفعة » لهم يحصد لهم زلزالهم ، بالإضافة الى أنهم ينظمون من على أن هذا لا يعني المطابقة التامة بين النظام التربوي والنظام الاجتماعي ، فقد أخذت التناقضات تبرز بين النظامين بحيث أصبحت البيئة الاجتماعية عاجزة عن استيعاب حملة الشهادات .. وسنبحث هذه المسألة في مقال آخر ، كما هو مذكور اعلاه .

علمهم الاساسي (التدريس ، النظارة) في بداية شهر ايار ، مما يؤدي الى شلل بعض الصفوف في الدارس الابتدائية والتكليفية ، خاصة في العاصمة .

٢ - اللجنة الفاحصة

تألف من المدير العام لوزارة التربية رئيساً ، ومن الاساتذة الذين يدرسون فعلياً المواد التي تجري فيها الاختبارات اعضاء . على ان اساندة كل مادة يؤلفون لجنة فرعية لها رئيس يماونه عدد من الاساتذة (اثنان او ثلاثة) . هذا هو الوضع الحالي . الا ان الواقع شيء آخر . فالأمر لا تجري كما يفترض لها ، فهناك تجاوزات ونقاطات ومفارقات كثيرة لا بد من تسجيل أهمها :

١ - تضم اللجان الفرعية اعضاء كانوا يمارسون تدريس المادة فيما مضى ، الا انهم اما انقطعوا عن التدريس (موظفون اداريون ، مدرّاء مدارس ، نظار) واما انتقلوا الى ملاك آخر (اساتذة جامعيون) . ومع ذلك فهم لا يزالون اعضاء في اللجنة الفاحصة ، هذا اذا لم يكونوا رؤساء لجان الفرعية . ففي مادة الرياضيات مثلاً ، معظم عناصر اللجنة الفاحصة اساتذة جامعيون انقطعوا عن ممارسة التعليم الثانوي او ان البعض منهم ما زال يمارسه بشكل جزئي . ويتعكس هذه الظاهرة بشكل جلي في الحجم الهائل للمواد المقررة لتغطيتها في البرنامج ، كما تنعكس أيضاً في المشاركة الضعيفة للاساتذة الثانوي بشكل عام ، وللأساتذة الثانوي الرسمي بشكل خاص ، في وضع الاسئلة وبلورة الاماير التي ستعتمد اساساً للتصحيح . ويجب ان نلاحظ هنا امراً هاماً له اثره على نسبة النجاح وعلى تفاوت البعض بين فئات المدارس المختلفة ، ذلك ان بعض الاساتذة العاملين في المدارس الخاصة ذات الطابع المعروف (الديني او الاجنبي) هم الذين يشرفون على اللجان الفرعية والرياضيات فلسفة (ادب) ، وبالتالي هم الذين يتكفلون بصياغة الاسئلة وتوجيه النقاش لوضع معيار التصحيح . ولم يعد هذا الأمر سراً ، اذا عرفنا ان الطوائف الدينية ، قبل الامتحانات ، بالطوائف على المدارس الكبرى ، يستفسرون لتأجيلها عما رجحه اساتذتهم من الاسئلة ! كما ان الحديث يكثر في اوساط الطلاب على ان الاسئلة التي تطرح في الامتحانات الرسمية ، وخاصة في الرياضيات والطوم ، غالباً ما تكون قد طرحت للامالجة بشكلها الحرفي في بعض المدارس ، ولا يحدث هذا من قبيل الصنف ادا ، لان العالقة تنكسر ولان بعض الاساتذة يلجؤون احياناً الى اهمية هذه الاسئلة ، كما انهم يلجؤون الى القيام بعملية تصفية للاسئلة ، بحيث يحصل عدد من الامتحانات الرسمية . والنتيجة باتت معروفة : ارتفاع نسبة النجاح في بعض المدارس ذات الطابع الذي أشرنا اليه سابقاً ، وانخفاضها في المدارس الرسمية والمدارس الخاصة غير التابعة لمؤسسات معينة . وبالطبع فإن توزيع النسبة على هذه الصورة يلعب دوراً هاماً . فهو بالإضافة الى انه يؤدي الى ارتفاع اسعار المساعات عند بعض الاساتذة

٣ - طريقة طرح الاسئلة وكيفية وضع معايير التصحيح

ان طريقة طرح الاسئلة في الامتحانات الرسمية تثير تساؤلات كثيرة لا بد من ايجاد

التعليم نظام الامتحانات وشبهات «امرأة القيصر» الأسئلة والنصح في التعليم الثانوي

والى «احتكارهم للسوق التعليمي» يسمح من جهة ثانية للمدير العام وغيره من موظفي التربية « الامنيين » أن يفخروا بالنتائج التي تحصل عليها المدارس الخاصة المؤسسة ، وان يشيدوا بالدور الذي تلعبه هذه المدارس في نشر « الثقافة » وفي « خدمة » اللبنانيين . ولو حاولنا تفسير ذلك ، لقلنا بلغة أخرى ، ان تفاوت نسب النجاح ، بحيث تبدو المدارس الخاصة المؤسسة بخفوة على المدارس الرسمية والمدارس الخاصة الأخرى ، يسمح بالدفاع عن التعليم الخاص ومساعدته وتبرير وجوده ، أي أنه يساعد على الإبقاء على المؤسسات الثقافية الخاصة ، بمعنى تعليمية لمسافرات الدول الأجنبية ، بمعنى انها تستطيع ان تحمي باسم الثقافة والمعرفة الادوار السياسية التي يجب ان تلعبها السفارات المذكورة في تكريس الوجود الاجنبي والدفاع عن مصالحه .

ب - تضم اللجنة الفاحصة اعضاء ليسوا من ذوي الاختصاص في المادة التي يتخذون بها . وجهة وجودهم انهم يمارسون تدريس هذه المادة في المدارس الخاصة او الرسمية احياناً . وإذا كان ذلك عائداً الى الظروف التي نما فيها التعليم الثانوي ، فإن هذا الوضع لا يمنحنا من التساؤل ، متى كانت الممارسة كافية لجعل الاساتذة رؤساء للجنة في مادة ليست مادة اختصاص ؟ انها كافية في حالة واحدة فقط : عندما يكون التدريس عبارة عن املأه وتفتين ، وعندما تكون الامتحانات طريقة لكي « يستقر » الطالب ما املاؤه عليه اساتذه او ما يجده في « المحاضرات » من المعلومات الجاهزة والمختنة . يضاف الى ذلك ان بعض الاساتذة هم اعضاء في لجنين فرعيتين : لجنة الادب والفلسفة باللجنين العربية والاجنبية . ومنهم من يرأس اللجنين ، وهذا هو الواقع الحالي . هذا الى ان اختيار اعضاء اللجنة الفاحصة ويستमित لا يوضع دائماً للاعتبارات الموضوعية فاللجان الفرعية ، عدا عن كونها تضم اعضاء لا يمارسون تدريس مواد الامتحان ، لا تشمل كل الاساتذة الذين يدرسون فعلياً المواد المختلفة لسنوات عديدة .. ثم ان اللجان تتصرف (لجنة الرياضيات مثلاً) وكأنها تعبر عن رأي كل اساتذة الرياضيات في لبنان ، تختف من البرنامج ما تختف وتقرر قبول شكل معين من المراجعة دون غيره ، وذلك دون أن تلجأ الى الاعمال الموسع ، تبع الطلاب ضحية اساتذه الذي لم يدع الى لجنة التصحيح . وترجمة هذا الوضع هي مزيد من الاحتكار الذي نمارسه قلة من الاساتذة ، وضرب بعض الحائظ لكسل الاسس العلمية التي يجب ان يبني عليها التصحيح ، وبالتالي استئثار بلقمة بمصالح الطلاب وتعريض مستقبلهم للخطر والضياع .

٣ - طريقة طرح الاسئلة وكيفية وضع معايير التصحيح

ان طريقة طرح الاسئلة في الامتحانات الرسمية تثير تساؤلات كثيرة لا بد من ايجاد

البقية على الصفحة ١٥ - الحرية صفحة ٩



عادت الجامعات الحية في الصين



« الحرس الأحمر » وانصرفوا بين الشعب وتعلمونه منه ويحسون عن كتب مشاكله وعاداته ونظرياته . وتطلعاته . وكان لهم مهمة أخرى : رفع وعي الطبقات الشعبية السياسي ، للقيام معها بالصراع على المصيرين السياسيين والايديولوجي ...

ضد الرواسب البورجوازية في المجتمع

هكذا يتبين لنا أن الثورة التي قام بها الطلاب كانت مزدوجة : كانت ثورة ضد الرواسب البورجوازية ، أولا ، أي ثورة ضد أنفسهم ، ثانيا : كيف ذلك ؟ من هم الطلاب في الصين ؟ أو بالأحرى من كان طالبا في الصين قبل الثورة ؟ كان الطلاب ينتمون إلى الطبقة البورجوازية - كسائر الطلاب في البلدان المختلفة . أي أن التعليم كان طابع طبقي يخدم الطبقة المهيمنة ، ويهيء أبناءها ليكونوا أسياد البلد . هكذا كانت السلطة تنظر إلى « المثقفين » وكانهم « آلهة » فتوفر لهم التفرغ والانصراف إلى الدرس والمطالعة والابحاث ، بانفصال عن مشاكل الشعب ومصلحه ، لذا كان النظام التعليمي في الصين شانه شأن أي نظام في بلد مختلف ، يضع أسس مبادئ معينة تجعل الهوية بين المثقف وغير المثقف شاسعة : كانت الثقافة تعني : « حقو البطون بالخر » : أي تكديس أكبر عدد ممكن من المعلومات المحفوظة غيبا بعيدا عن أي احتكاك عملي بالمشاكل المحلية . هذا يعني الكثير : يعني أولا أن التعليم لم يكن يخضع لحاجات البلاد ، بل كان مستوردا من الغرب لأن الغرب يشكل مثال التقدم والنظور . ثم أنه يعني أن الطلاب والمثقفين كانوا معزولين جسديا وفكريا عن مشاكل بلادهم ، والواقع الذي يعيش فيه . أي ، وهنا نصل إلى استنتاج ثالث ، أن المثقف لم يكن قادرا ، إذا ما جوبه بمشكلة محلية معينة ، أن يحلها أو حتى أن يجد لها مخرجا لا يقدر الفلاح أو العامل اللاصق بالحياة اليومية أن يجده هو بنفسه . أي أن المثقف لم يكن يؤدي دوره كاداة تطوير المجتمع وإيجاد حلول محلية باستعمال الأدوات الصالحة محليا . خلاصة القول ، أن المجتمع كان يضع قاطعا لا يمكن تجاوزه ، بين العمل اليدوي والعمل الفكري ، هذا القاطع ، الذي نجده في البلدان المختلفة أجمالا ، اكتسب أهمية كبرى في المجتمع

الصيني بعد ذاته ، إذا علمنا أن أربعة أخماس المجتمع الصيني من الفلاحين الصغار والمثقفين وأن المثقفين كانوا الاقلية الأرستقراطية . وكان المثقفون ينمون بقلب خاص : « المندارين » يوم الناس ويجعلهم ينظرون إلى هؤلاء - المندارين - نظرة الخني إلى الخلق - بكسر اللام - ثم أن هناك ميزة أخرى - لا تقل أهمية عما سبق - لنظام التعليم في الصين ، وهي ثاني نتيجة حتمية لما سبق ، لم يكن التعليم يعير أي انتباه للفروع العلمية والتقنية التي تمكن طلابها من الممارسة العملية المباشرة ، كان التنقيط يعني دراسة الفنون والآداب والفلسفة (المحلية والغربية) لجرد التمتع بها والكلام عنها ، وانفرد بأحلام وتخييلات لا تجدي نفعا سوى أن تكريس مالكتها في انزاعه من الحياة الواقعية ، وعن الشعب .

لا شك أنه مع حلول الثورة في الصين انفتحت أبواب الجامعات لعدد أكبر من الطلاب ومن أبناء المجتمع ، لكنها بقيت منحصرة في إبناء المدن والبورجوازيين الصغار . ثم أن النظام التعليمي نفسه لم يتغير لأن حلول التسورة لا يعني إزلال الايديولوجية الاشتراكية بقوة الهية . وكان لا بد من ثورة في التعليم تقضي على الايديولوجية الرأسية فيه وتنشئ نمط تعليم جديد يقوم على أسس ماركسية لينينية ماثوية ، أي أن تنشئ نمط تعليم ينتفع على الشعب كله ويخدم حاجاته ، محققا بذلك هيئة البروليتاريا وتكتوريته العملية على المجتمع .

كان النظام التعليمي السابق يضع بين دخول الطالب إلى المدرسة الابتدائية ، ومودته إلى الحياة الاجتماعية بعد انتهاء دروسه الجامعية فارقا يتراوح بين أربعة عشر وعشرين سنة يجعل الطالب خلالها ما هو العمل في المصنع ، وما هي حراثة الأرض وزراعتها وما هي العلاقات التجارية إلى ما هنالك من حياة المجتمع اليومية . كيف يكتفه بعد ذلك أن يعالج مشاكله هذه القطاعات كلها ؟ الحل الوحيد هو أن تقتصر النظرية بالممارسة أي أن تفتح الجامعة على المصنع والزراعة والمشي ، وأن يقضي الطالب أوقاته بين قاعة الدرس ، والمختبر أو المصنع ، والزراعة . عليه أن يقوم بأعمال يومية في الوقت نفسه الذي يدرس النظرية ، وأن تكون هذه الأخيرة تلبية لحاجات الواقع ،

لا نظرية مستوردة عن آخر اكتشافات الغرب وتطوراته . على الجامعة أن تصمم مزمهرتها ومصنعا وأن تأتي بنتاج ملموس فيها : الطلاب في الكيمياء ينتجون الأنوية ، والطلاب في الميكانيك ينتجون الآلات الضرورية . وهذا يعني أن الحاجة الملحة الواقعية هي التي تملئ على الجامعة فروع التخصص فيها ، في المصنع أو في الزرعة . ويعني أيضا أن يكون العمال والفلاحون هم طلاب الجامعات وحاجاتهم ما يحور البرامج ومناهج التعليم .

لكن الوصول إلى هذا المستوى يفرض مقومات لم نتكلم عنها بعد . أنه يفرض أولا أن الاساذة بالمعنى التقليدي للملكية فتدورهم داخل الجامعة . كان هؤلاء يحققون أنهم « ارفع » وأرقى من طلابهم وأن العلاقة بينهم وبين الطلاب كانت علاقة « كبير » - « صغير » . هذه النظرية تستقي من خصائص التعليم التقليدي السالف ذكرها . لكن نظرية التعليم الاشتراكية التي تجعل من الواقع مشير ومحدد مواد الدراسة ، تقصد الاساذة دورهم المتميز بل تجعلهم طلاب علم من العمال والريف . تفرض عليهم الفخفي عن امتيازاتهم . وبين لهم أنهم أناس عاديون لا فرق بينهم وبين طلابهم ، وأنهم جميعا يستمرون طلاب علم يأتيهم من الواقع الحي أي من يعيش الواقع الحي تعني العمال والفلاحين ، وصراع الطبقات هنا هو صراع ابيولوجي اساسي وضع على العمال أن يتروا فيه ليبرزوا بين المصادقين من المثقفين القدماء وغير الصادقين ، عليهم ألا يفرضوا أنفسهم بالعنف فيهدموا المثقفين منهم . عليهم أن يستمعوا في صراهم بالطلاب والمثقفين الثوريين ، وأن يقوموا بنقاشات حرة تتجاوز نبيها وجهات النظر كلها ، مما يسمح للقد أن يكون محكما وواضعا ومقنعا .

يتبين لنا أن المبادئ الاشتراكية للتعليم تخضع لمبادئ ماركسين لينينيين ماثويين :

● أن البروليتاريا هي رأس العربية في الثورة ضد النظام التعليمي السابق للقضاء عليها نهائيا واستبداله بنظام تعليمي ثوري .

● أن تعليم البروليتاريا يعني أنه يضم حاجات الشعب ومطالبته أي أنه يتطلب من المعلم أن يلمس عن كتب هذه المطالبات ويصل ويدرس حسبها .

لماذا أوقفت الدروس سنة ٦٦ ؟ لأن صراع الطبقات أصبح صراعا ابيولوجيا يفترض كسر أسس مبادئ المجتمع السابق ودمج المثقفين بالشعب لبلورة ابيولوجية البروليتاريا وتحقيقها في المجتمع .

لماذا عانت الجامعات إلى الحياة اليوم ؟ لأن النقاشات استمرت أربع سنين ، دخل الطلاب خلالها إلى الطبقات الشعبية فقتلوا منها ولمسوا مطالباتها فتمكنوا من وضع نظام تعليمي جديد يقضي الطالب - المعلم جيد ؟ سنوات في الجامعة - المصنع الزرعة ، ثم يعود إلى الحياة العملية اليومية . لذلك فاجامعات التي عادت إلى الحياة اليوم هي الجامعات العلمية والتقنية فقط ، وما زالت النقاشات تجري في باقي الفروع لبلورة الخط البروليتاري الصحيح .

من تاريخ المقاومة اليونانية • هل يكرر التاريخ نفسه بالنسبة للمقاومة الفلسطينية •

بقلم المحامية الفرنسية : لاني فيرورت



كست هذ الخالة « للحرية » السيدة لاني فيرورت محامية بن بلا ..

في تاريخ اليونان المعاصر فقرة منسية نسيانا عجيبا .. فكثير من الناس يتساءلون لماذا استطاعت المقاومة اليونانية ، أثناء الحرب العالمية الثانية ، بتضحيات لا مثيل لها أن تحصد الشعب اليوناني ضد الاحتلال الألماني ، الإيطالي ، التركي ، واستطاعت أن تحرر بقواها الذاتية كل البلاد تقريبا . ومع ذلك كانت ضحية مؤامرة ..

في كتاب دوميك الذي صدر أخيرا تحت عنوان « الرقباء » يتابع المؤلف أحداث هذه المقاومة البطولية وخلافتها الداخلية والتدخلات الأجنبية فيها ، التي جعلت كل تلك التضحيات بدون جدوى ... من أكتوبر ١٩٤٠ إلى مارس ١٩٤١ استطاعت ١٥ فرقة يونانية رغم عزز للقيادة العليا أن تصل إلى ما وراء الحدود - مجابهة ٢٦ فرقة غزية . لكن في أبريل ١٩٤١ جاء الألمان لتجدة حلفائهم الإيطاليين واحتلوا أثينا ، إمسأ الجيش البريطاني فقد عاد إلى أعقابها تاركا اليونان تحت الاحتلال ووطاة الجامعة التي أدت في شتاء ٤١-١٩٤٢ إلى سقوط ٢٨٠ ألف ضحية في أثينا وحدها .

وكانت مدينة أثينا تقاوم هي الأخرى : مظاهرات دامية تحركها مقاومة سرية جيدة التنظيم موجودة في كل شارع تحت افضالوليس دون أن يعرفها . وقد اضرت أثينا أضرابا شاملا وغير محدود أجبر الألمان على الفخفي عن التبعة الحذينة الإجبارية التي مارسوها في كل بلد وقع تحت أيديهم . لقد جعلت المقاومة من أثينا ، رغم الاحتلال ، مدينة حرة !

في نهاية ١٩٤٤ كان كل الريف اليوناني تحت وقاية وأشراف المقاومة المسلحة .. لقد كان ذلك انتصارا للشعب ، ولكنه ، انتصار مؤقت .. ففي ٩ أكتوبر ١٩٤٤ التقى تشرشل وستالين في موسكو .. أما ما دار في هذا اللقاء فقد رواه تشرشل في مذكراته :

الموت كان مناسبا لاتخاذ أي إجراء ، وهذا ما جعل ستالين يقول :

لنسوي مشاكلنا في البلقان . توجعجوشكم في رومانيا وبلغاريا ، ونحن عندنا مصالح في الوسط ليس أقل مما كان عليه ، وكان قد قابل البابا قبل ذلك في الفاتيكان ولم يسور فلتنجب الصدام من أجل مسائل لا تستحق كل ذلك . فما أريكم أن يكون لروسيا الهيمنة بنسبة ٩٠ بالمئة على رومانيا ، والباقي لبريطانيا العظمى ، وأن يكون لها الهيمنة على اليونان ،

أن هؤلاء « الانصار » الذين كانوا في البداية قلة من الناس مسلحين ببنادق قديمة ،

والباقي لكم وإن تقاسم النفوذ على يوغسلافيا مناصفة ؟ » .

لقد سجل الوزير البريطاني الأول هذه العملية الحسابية العجيبة ، ووقع عليها الموسوياني الأول : ستالين .

نرى هل يعيد التاريخ نفسه الآن بالنسبة للمقاومة الفلسطينية : لقد تغير المثلثون والمسرح ولكن المسرحية ما تزال نفسها ، اقتسام مناطق النفوذ بين الدول الكبرى على حساب ثورات الشعوب الصغيرة ؟ ..

ان انتفاضة الفلاحين اليونان قد اجهضت بعكس انتفاضة الفلاحين

على السلام في المعالم (١) . وفي حديث له مع بعض رجال الدين في إحدى الجامعات ذكر كلمة « قوة » ما لا يقل من أربعة عشر مرة في غضون عشر دقائق .

وفي يوغسلافيا البلد « الاشتراكي » في الجبوعة التي يزورها نيكسون يؤكسد انقلابا تأثير الولايات المتحدة ليطغى أنظمة غير رسمية مقلدا لتينو رشوة براسيسل أميركي للسوق اليوغسلافية المتعطشة . وطار بعدها نيكسون إلى اسبانيا وفانسي زيارته « كبادرة امتنان » لحكومة فرانكو لقبولها تجديد اتفاق القواعد الأميركية العسكرية في اسبانيا .

ومع أن زيارته لبرلندا كانت لتخدم بشكل رئيسي غايات انتخابية للرئيس نيكسون إلا أن الأحزاب والنقابات وحتى زعماء طائفة « الكويكرز » التي ينتمي إليها نيكسون قد صيفوا زيارته بأن جوفته ككل فاستكروا وتظاهروا احتجاجا على سياسة أميركية العدوانية ضد شعوب العالم وقد سبقهم إلى ذلك الاستقبال العدائي في بقية البلدان الأوروبية لدرجة أن نيكسون قد شاهد من رجال البوليس والامن في مختلف البلدان أكثر بكثير مما شاهده من مواطنين منيين .

اعلان نيكسون للمرة الأولى في تموز ١٩٦٩ على متن « غوام » أن على استبعاد الولايات المتحدة أن يفوضوا حروبهم المحلية برجالهم هم وأن الولايات المتحدة لن تعينهم بالكر من المال والسلاح . وبدأ فعلا بتنفيذ هذا القرار بالانسحاب التدريجي الذي بدأ في فيتنام وتايلاند وكوريا والحلف الأطلسي وكذلك في اليابان وسيستمر مبدليا هذا الانسحاب في مختلف القواعد العسكرية ويمنع من ثم تخفيض عدد البواخر العاملة في الاساطيل الأميركية . وكان قد سبق الانسحاب هذا بدء المفاوضات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي حول مصر مناطق النفوذ في العالم .

الا أن قرار الانسحاب وعملية التفاوضي اللتان تتجهان نحو التقليل من الالتزامات العسكرية الأميركية في الخارج لم ينمسا الولايات المتحدة من التدخل في كمبوديا ، أي في منطقة لم تكن على مسرح التدخل الأميركي أصلا . وفي جولته الأخيرة تكلم نيكسون عن أهمية تقوية الاسطول السادس الأميركي وعن

وقد فوت عليه موت الرئيس جمال عبيد الناصر فرصة عرض العضلات على البلدان العربية بنفس الاستعراضية الوقعة التي كان يبرجوها نظرا لأن الادعاءات وشركات التلفزيون العربية كانت منصرفة عن نقل تصريحاته وتحركاته . وقد بدأ بعد ذلك متجهما وغير متحمس بعد أن تعرفت حساباته .

وفي نابولي - في إيطاليا - الإناء الرئيسي الذي يبون الاسطول السادس ، أقصى نيكسون مع بعض قادة الحلف الأطلسي ليطمنهم إلى أن التزام الولايات المتحدة بمنطقة البحر المتوسط ليس أقل مما كان عليه ، وكان قد قابل البابا قبل ذلك في الفاتيكان ولم يسور فلتنجب الصدام من أجل مسائل لا تستحق كل ذلك . فما أريكم أن يكون لروسيا الهيمنة بنسبة ٩٠ بالمئة على رومانيا ، والباقي لبريطانيا العظمى ، وأن يكون لها الهيمنة على اليونان ،

١ - يقال أن البابا بولس السادس قد غضب لدى سماعه هذا ولم يتحرك لوداع نيكسون .

اليوغسلاف ، والسبب في ذلك أن الحزب الشيوعي اليوناني الفارقي في أوهامه البيروقراطية ، كان يعتقد أن الثورة لا يمكن أن تكون إلا من الطبقة العاملة في المدن ، ولم يستطع لا أن ينتقل في الوقت المناسب ، إلى الريف ، ولا أن يقدر طاقة الفلاحين حق قدرها .. لو استطاعت العناصر الثورية في جبهة التحرير العمالية أن تشكل قيادتها الخاصة ، وأن تأخذ زمام المبادرة من يد القيادة المعاجة لأخذ التاريخ اتجاهها آخر !

لا فيرورت محامية بباريس

جولة نيكسون في أوروبا «السلام» الأمريكي القذر

على السلام في المعالم (١) . وفي حديث له مع بعض رجال الدين في إحدى الجامعات ذكر كلمة « قوة » ما لا يقل من أربعة عشر مرة في غضون عشر دقائق .

وفي يوغسلافيا البلد « الاشتراكي » في الجبوعة التي يزورها نيكسون يؤكسد انقلابا تأثير الولايات المتحدة ليطغى أنظمة غير رسمية مقلدا لتينو رشوة براسيسل أميركي للسوق اليوغسلافية المتعطشة . وطار بعدها نيكسون إلى اسبانيا وفانسي زيارته « كبادرة امتنان » لحكومة فرانكو لقبولها تجديد اتفاق القواعد الأميركية العسكرية في اسبانيا .

ومع أن زيارته لبرلندا كانت لتخدم بشكل رئيسي غايات انتخابية للرئيس نيكسون إلا أن الأحزاب والنقابات وحتى زعماء طائفة « الكويكرز » التي ينتمي إليها نيكسون قد صيفوا زيارته بأن جوفته ككل فاستكروا وتظاهروا احتجاجا على سياسة أميركية العدوانية ضد شعوب العالم وقد سبقهم إلى ذلك الاستقبال العدائي في بقية البلدان الأوروبية لدرجة أن نيكسون قد شاهد من رجال البوليس والامن في مختلف البلدان أكثر بكثير مما شاهده من مواطنين منيين .

اعلان نيكسون للمرة الأولى في تموز ١٩٦٩ على متن « غوام » أن على استبعاد الولايات المتحدة أن يفوضوا حروبهم المحلية برجالهم هم وأن الولايات المتحدة لن تعينهم بالكر من المال والسلاح . وبدأ فعلا بتنفيذ هذا القرار بالانسحاب التدريجي الذي بدأ في فيتنام وتايلاند وكوريا والحلف الأطلسي وكذلك في اليابان وسيستمر مبدليا هذا الانسحاب في مختلف القواعد العسكرية ويمنع من ثم تخفيض عدد البواخر العاملة في الاساطيل الأميركية . وكان قد سبق الانسحاب هذا بدء المفاوضات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي حول مصر مناطق النفوذ في العالم .

الا أن قرار الانسحاب وعملية التفاوضي اللتان تتجهان نحو التقليل من الالتزامات العسكرية الأميركية في الخارج لم ينمسا الولايات المتحدة من التدخل في كمبوديا ، أي في منطقة لم تكن على مسرح التدخل الأميركي أصلا . وفي جولته الأخيرة تكلم نيكسون عن أهمية تقوية الاسطول السادس الأميركي وعن

وقد فوت عليه موت الرئيس جمال عبيد الناصر فرصة عرض العضلات على البلدان العربية بنفس الاستعراضية الوقعة التي كان يبرجوها نظرا لأن الادعاءات وشركات التلفزيون العربية كانت منصرفة عن نقل تصريحاته وتحركاته . وقد بدأ بعد ذلك متجهما وغير متحمس بعد أن تعرفت حساباته .

ذبول ستالين والركود الطويل



ستالين

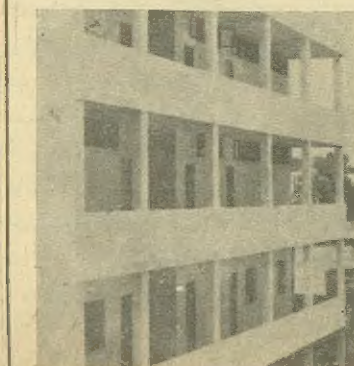
الركود الطويل

والخلاصة ان روسيا الستالينية وما بعد الستالينية تمثل ركودا طويلا في عملية تحول مجتمع بورجوازي الى مجتمع اشتراكي وركود كبريه يمكن ان يكون له بداية مجتمع استغلالي جديد . وفي خضم هذه الفوضى من المصناعات التي لم تنبأ بها النظرية والتي تولد في بعض الاحيان الشعور بالضيق واليأس هناك شيء واضح على الاقل . ان حجة « الاشتراكية في بلد واحد » قد انتهت . وقد كشفت هذه الحقبة التي شهدت انتصار السياسة الواقعية على « الطوباوية » الجانب غير الواقعي في هذه « الواقعية » . ليس فقط ان روسيا قد خرجت من بين يدي ستالين ، وهي مصابة باخطر المأل ، بل الانهيار . « فالعسكر الاشتراكي » في حالة انهيار جزئي وفي حالة تماسك جزئي بسبب العنف العسكري والقمع اليوليبي . ولا يمكن خطر الحرب عبر حدود الاتحاد السوفياتي مع العالم الامبريالي ، وانما عبر حدوده مع الصين الشعبية .

غالبا ما دفع الفكر الثوري لنا غالبا لجنونه ان الطوباوية . ولكن انضج ان هذه السياسة الواقعية هي التي المهيمنة — ولاسيباب ماركسية — طوباوية . وقد اكتشفت تماما فكرة « الطاقات الخلاقة » لا تعيد اي دور في التاريخ وان القوة هي كل شيء وانها قادرة على اخضاع الشعوب ، لقد فشلت السياسة الواقعية في يومنا هذا . ويبدو الان ان سياسة « الاشتراكية في بلد واحد »

لا ترقى ايدا الى مستوى المهام التي تطرحها مشاكل اي « مصغر اشتراكي » اي مجموعة شعوب مخطرة في عمل مشترك لبناء الاشتراكية . وفي عريها التام تبين ما وصلت اليه هذه السياسة : بنسب تناقصات عام ١٩٥٢ ، ويظهر مضمي « منظر الدولة » القديم ، ونظرية « السيادة المحدودة » ، محدودة فقط بالنسبة للسودل الضعيف غير محدودة بالنسبة لشويونية الدولة الاعظم . وهناك نتيجة ايجابية واحدة لفرزيمه الستالينية بكل اشكاليها ، ذلك انها تعيد اليه نظريات ماركس ولينين الامة مصفها وواقعيها . بالنسبة لهذه النظرية ، لم يكن ممكنا التفكير في النحول الاشتراكي للمعالم دون المساهمة العاصية للقوة في الغرب ، اي في قلب الراسمالية نفسها .

ولكن ينبغي القول — ولو ان زمن المجتمع لا يساوي زمن الفرد — بان الماركسية النظرية تواجه امتحانا ، ان علينا نحن ان نقرر ما اذا كانت مجرد « ثروة » او العدة القادرة على ولادة التاريخ .



برج المراحنة - الخشية - شارع هاطوم - ليمون : ١٩٣٦

الجماهيم الذاتية ، اي حكم البروليتاريا ، يفترض مسبقا وجود العامل الجماعي الحديث ، ولا تستطيع هذه الظروف ان تفسح ا على اساس الصناعة الكبرية ، وليس على اساس الكومبيونات الزراعية او الانتاج بواسطة الحراث الخشبية .

دعونا نلنقط خط البحث مرة اخرى ، ان « عظمة » ستالين تكمن في انشائه دولة عظيمة (الدولة التي كان لينين يامل ان تفسحل بسرعة) وقوة عظيمة . لقد كان عظيما بنفس معنى العظمة الجسود الى بطرس الكبر . فاهيمته لا ترتبط بتاريخ الحركة العمالية بغير التاريخ الذي ما زال يتناول هذه الحركة ، ذلك توفقتا : ليس تاريخ الاعتقال الانساني وانما تاريخ القوى الكبرى التي تقسم العالم ، ومنطق الدولة والمسلات التي تواجه بعضها البعض في مكان الانتصارات الطبقية ، التاريخ الذي تحكمه السياسة الجغرافية .

وبالنظر الى ضافية ما بناء ستالين فقد استطاع ان يؤثر في بعض الميادين به لجهة واقعيته ، اية اهمية هناك للبرادي . وهل من اهمية كبرى معيشة الناس ؟ هل تؤثر كيفية معيشتهم باي شكل من الاشكال ؟ ما يم هو ملايين الاطنان من القولا ، والخورق ، والقوى القوية . ان الاعجاب « بواقعية » من هذا الطراز قد ادى في الغالب الى استنتاج ان « ستالين بني الاشتراكية » وان « روسيا هي البلد الاشتراكي الاول » .

وفي الحقيقة ، فما صنعه ستالين لا يفصل عن الطريقة التي استخدمها . فبعد مرور ١٧ عاما على موت ستالين (اي بعد مرور حقبة تاريخية كاملة) ما زالت روسيا محكومة بنفس تناقضات عام ١٩٥٢ ، ويظهر مضمي الوقت انه لا سبيل الى اصلاح هذا المجتمع بصورة سلمية . اذ يمح هذا المجتمع عن اصلاح نفسه فانه معرض لتشنجات عميقة .

اثن ، كيف نستطيع ان نصف المجتمع السوفياتي ؟ ان القطار الاستراتيجي من وسائل الانتاج يعود الى ملكية الدولة . وبالتأكيد تختلف ملكية الدولة عن « تترك » وسائل الانتاج . غير انها تسمح باتياحياصة تخطيطية ليست فقط مختلفة عن ما يدعى « بالبرجعة » في الغرب بل انها ، بمقدار ما تقلص السوق وتسيطر على اليته ، تجعل من التسعيل المحض حاليا عن ردة راسمالية حقيقية ، من جهة اخرى يستعمل تلك نسبة اساسي اشتراكي لهذا المجتمع وذلك لان كلمة « اساس » تعني علاقات الانتاج والتبادل الاشتراكية غير الموجودة في روسيا .

الثانوية البنائية

روضة ابتدائي — تكميلي — ثانوي عربي — انكليزي — فرنسي — مختلط التسجيل : ابتداء من اول ايلول الدروس : الاثنى عشر تشرين الاول الفصل : مؤمن الى جميع انهاء العاصمة والنضاحي

تحريرا ليس فقط كايكائية بل وبصورواقعية . فقد أصبحت جماهير غفيرة من الناس على صلة بالمصناعات الانتاجية الحديثة والتكنولوجيا وبالمقالات العلمية . كذلك تم القضاء على الامة ، ونقلت توميت اسيا الوسطى من ماضيها البدوي واصبحت بمعنى ما مخطرة ضمن دورة الحياة الحديثة ، فقد تاملت لهم حاجاتهم الثقافية والمادية الذاتية وبدأت مكتنة الزراعة في تحويل الموجيك الى عامل . وقد أصبحت الانتقادات الموجهة الى الطريقة التي اتبعت « للجمع » في الريف معروفة تماما . وهي مجردة تماما كذلك ، الوحشية ، العنف ، وغياب اية محاولة لكسب موافقة الناس ، وملايين وملايين الضحايا . حتى ولو لم تطرح مثل هذه الانتقادات فان نتائج التجميع تتكلم بنفسها : الازمة الذاتية للزراعة السوفياتية ، الانتاجية المنخفضة للعمل ، النسبة المرتفعة حتى الان من الماعلين في الريف ، وواردات روسيا من الحبوب . وبرغم ذلك فربما كانت هذه الانتقادات تحتوي بعض الجبل الى التقليل من اهمية « اللامعقلية » او على الاقل الطابع الاستثنائي المعضلة التي ارغم الحزب البولشي — وكذلك عدد من الحزاب الشيوعية فيما بعد — على مواجهتها لدى استلام السلطة ، وتقبل هذه المعضلة في الانتقال نحو الاشتراكية في بلد ما تحدث فيه بعد عملية التراكم ، ذلك التراكم الذي اتجزته الراسمالية والقوة الصناعية في اوروبا .

ديمقراطية العمال والتراكم

ان بناء مجتمع اشتراكي يعني اقامة علاقات انتاج اشتراكية . وفي مختلف الاحوال فان هذا البناء لا يفصل عن تطور الديمقراطية الاشتراكية سواء كانت سلطة السوفيات او ادارة المتجين الذاتية وذلك بالمعنى الحقيقي لا الجازي للكلية . ومن ناحية اخرى ، وبالعكس ، فان التراكم يفترض الاحتفاظ بصفة مرمضة من القاتع القومي لاستمراره في مشاريع التطوير الصناعي . وبمضي ذلك القيع المنيف لاستهلاك انجماهير والسرور التاريخية العظيمة « لشخصانية » (٥) وبواسطة التصنيع « ولكن غير نرد وراع وغير وراع ضد النفوذ والصادر القومية تكمن ستالين من ان « غرب » روسيا . » وغالبا ما كان هناك تناقض واضح ما بين الاهداف القوي تحقيقها والاساليب البتانة او المقترحة . وكان سجل ستالين الغلبي تعبيراً عن هذا التناقض . اذ كان ستالين محررا وطاغية . وكان رجلا ملتزما بفضية وبرغم ذلك دكتاتورا شخصيا . وقد اظهر دائما همة لا تكل ناشئة ، من جهة ، من الشجاعة والتصميم العائدين ، المعاناة من الوحشية المقرفة واللايالة تجاه المعاناة الانسانية . ولا يمكن الاخذ الخلل الى هذه المضاربات في شخصية الرجل نفسه ، وقد كان للحكم الذي اصدره البعض بانه ليس هناك من مميزات خاصة بارزة في ستالين بعضي الامر . فكلال هم الرجل النظام الذين كانوا كستالين نتاج الوقت والكان الذين عاشوا ضمنها الى هذا الحد الاكثار .

ومن الجبل ان مثل هذا الحكم ما كان ليحد اي اساس لولا حقيقة ان عهد ستالين اشتمل على التصنيع وعلى خطط الخمس سنوات ، وخلال هذه العملية أصبحت روسيا القوة الصناعية الثانية في الجلال . وليس من سبيل الى انكار ان هذا النحول انتهى بمضمونا الصناعي والفكري في صورة الفتي — العامل ، وجماهير واعية قادرة على جعل المجتمع يعمل على مستوى تاريخي ارفع . وبالمحصار فان حكومة

واخيرا فقد مهت الوحدة الوطنية الجيدة بالتقارب من الكنيسة الارثوذكسية الروسية . وقام ستالين بتتويج بطريرك موسكو وسمح باعادة انشاء المجمع القديس . كذلك استقبل ثلاثة من مطارنة الكنيسة الروسية سيرجيوس ، والكسيس ونيكولاي الذين حيوه بوصفهم « ابانا جميعا » يوسف فيساريونوفيتش (٦) . ومنذ ذلك الحين أصبحت الحرب العالمية تدعى رسميا « الحرب الوطنية الكبرى » . وقد انتهت الحرب بهذا الاسم . ففي يوم استسلم اليابان وجه ستالين رسالة الى القشعب الروسي قال فيها : « منذ اربعين عاما ونحن ننظر هذا اليوم .. » وكان يلح بالطبع على المنار للهرزيمه القيصرية في الحرب الروسية — اليابانية تلك الهزيمة التي ادت الى نسوة ١٩٠٥ والتي اعتبرها كل الثوريين تقسرا لهم . واذا ، لم يكن الماضي السياسي للاتحاد السوفياتي الستاليني ماضيا بولشيا وانما ذلك الذي ينبع من روسيا القيصرية . اية حاجة تدعونا هذا الى استعادة مهادكات موسكو او الى الكلام عن التدمير العظيم للاطارات والمناضيل البلاشفة القادى ؟ او الى تسجيل ارقام « التطهيرات » والتصفيات الجماعية ومخيمات التجميع والاممادات ؟ اذا كان السخط الاخلاقي والرعب غير فعالين فان علينا ان نلج حقتنا ونلق بقدرة القلق . لقد كان ضمير هذا الرجل البارد والطاغية الذي حاولنا وصفه بصل عددا من الشيوعيين يقول كل ما تفتته برجوازيات العالم ، وكان يحسب دونما تاثر تدمير مجبوعات سكنية كاملة ، ويعيدنا عن الجماهير تحولت السوفيات التي ولدت في عام ١٩١٧ الى توابع لسوارة الداخلية .

برغم ذلك ..

وبرغم ذلك كان هذا الرجل يعمل شيئا من « العظيمة » ينبغي لنا ان نحاول تحديدها ، وذلك ليس لفهمه شخصيا ، وانما للآخرى لفهم ما قام به وقد كتب المؤرخ الميرالي الانكليزي كار : « ان ستالين هو اكثر الشخصيات التاريخية العظيمة « لشخصانية » (٥) وبواسطة التصنيع « ولكن غير نرد وراع وغير وراع ضد النفوذ والصادر القومية تكمن ستالين من ان « غرب » روسيا . » وغالبا ما كان هناك تناقض واضح ما بين الاهداف القوي تحقيقها والاساليب البتانة او المقترحة . وكان سجل ستالين الغلبي تعبيراً عن هذا التناقض . اذ كان ستالين محررا وطاغية . وكان رجلا ملتزما بفضية وبرغم ذلك دكتاتورا شخصيا . وقد اظهر دائما همة لا تكل ناشئة ، من جهة ، من الشجاعة والتصميم العائدين ، المعاناة من الوحشية المقرفة واللايالة تجاه المعاناة الانسانية . ولا يمكن الاخذ الخلل الى هذه المضاربات في شخصية الرجل نفسه ، وقد كان للحكم الذي اصدره البعض بانه ليس هناك من مميزات خاصة بارزة في ستالين بعضي الامر . فكلال هم الرجل النظام الذين كانوا كستالين نتاج الوقت والكان الذين عاشوا ضمنها الى هذا الحد الاكثار .

ومن الجبل ان مثل هذا الحكم ما كان ليحد اي اساس لولا حقيقة ان عهد ستالين اشتمل على التصنيع وعلى خطط الخمس سنوات ، وخلال هذه العملية أصبحت روسيا القوة الصناعية الثانية في الجلال . وليس من سبيل الى انكار ان هذا النحول انتهى بمضمونا الصناعي والفكري في صورة الفتي — العامل ، وجماهير واعية قادرة على جعل المجتمع يعمل على مستوى تاريخي ارفع . وبالمحصار فان حكومة

١ - المرجع السابق .

٥ - ا. كار : الاشتراكية في بلد واحد

هذا هو الجزء الاخير من الدراسة التي بدأت « الحرية » بنشرها في العديد من المجلات حول مسألة ستالين . وهي عظم الفكر الماركسي الايطالي لوتشيو كوليتي . وقد ثابت اسرة « الحرية » بترجمة هذه الدراسة عن مجلة اليسار الجديد التي تصدر باللغة الانجليزية .

الانتصارات

وكان ذلك الكرسي الرسمي لوت الحزب بوصفه حزبا ولسنوات عديدة قبل ذلك لم يتجاوز دور الحزب كونه احدى اقوات الحكم المطلق ، الى جانب العديد من منظمات الشرطة السرية . وكانت شرعية متلاحمة ومنجدة من الموظفين ورجال الشرطة والخبريين والمتقنين والمبورقراطيين تقطي وتخطق البلاد والمجتمع بأسرها . « وقد اعطى ستالين ، على سبيل التعلق امتيازات الى البيروقراطيين الكبار والصغار الذين كانت سلطته تعمد عليهم » : راب ٢٨ ايار ١٩٤٢ منح موظفو وزارة الخارجية رتبة « تشير اليها شرائط الكتف مزينة بفيوط فضية وعليها وسام قديم يمثل مستعمرين متباكتين . (٢٨) كذلك كانت الامتيازات المزاوية حتى القبر او الذين لم يسودوا ججروون على وطه ارض بلادهم . وقد مهر فساد وشويونية الروسي الكبير في المعاهدة التي وقعتها ستالين مع هتلر ، وهذا ، حتى لا نذكر المزيد : حتى ولو كان عدم اعلان عدم الاعتداء ضروريا فان « معاهدة الصداقة » (٢٨) التي اخذت بنودا مرية مكنت الاتحاد السوفياتي من احتلال والبقاء على جمهوريات المطلق (لافيا ، ليتوانيا ، استونيا ، وجزء من بولندا وجزء من بيسارابيا) لم تكن كذلك .

وتقدم هذه المعاهدة ردا حقيقيا ومباشرا على نصوص لينين بصد حق الام في تقرير المصير التي كان قد كتبها قبل ذلك بثلثين عاما . وهي كذلك اول نتائج « السياسة الاشتراكية » الموضوعية في خدمة توسع الدولة والضم الاتيني .

اما عن الحقبة ، فان باستطاعتنا فهم المعنى العام للنظرية السياسية والاهداف التي ترأس ستالين عبرها ما كان ينبغي ان يكون « اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية » — من خلال اعمال واشارات تبقى ، برغم هامشيتها الظاهرية ، بليغة جدا .

في عام ١٩٤٤ حل ستالين الكومنترن كتمه وضاعة للولايات المتحدة وبريطانيا . وفي نفس العام استبدل « التقيد الاممي » بنشيد قومي تحكي كلياته عن جد وعظمة ستالين . وفي اذار ١٩٤٦ اعاد ستالين تعيد « مجلس مفوضي الامم » باسم مجلس الوزراء الذي كان لينين يشتم منه . وفي ٢٥ شباط ١٩٤٧ استبدل اسم « جيش العمال والفلاحين الاحرار » باسم « القوات المسلحة للاتحاد السوفياتي » . وفي المؤتمر التاسع عشر للحزب غاب ذكر نعت « بولشفي » الذي درج الحزب على استعماله . وكان مهتما بقطع العلاقة ما بين روسيا ما بعد الحرب ونورة اكثير الى حد قوله في خطاب في ٩ شباط ١٩٤٦ وذلك بصدد القارئة ما بين المناضلين الحزبيين والاولك الذين هم خارج الحزب : « ان الفرق الوحيد بينهم هو ان اولئك اعضاء في حين ان هؤلاء ليسوا كذلك لكن هذا مجرد فرق شكلي . »

ليس هناك من فائدة في الاستطراد في بحث هذه النقاط . فقد جعلتها الأحداث اللاحقة واضحة الى حد الشفافية ، فالتشويه واستخدام الامة كمجرد أداة بيدان بجلاء على البيروقراطيين المتوسطي الكفاءات الذين ارتقوا ضمنها في حين كانت قيادات مختلف الفروع القومية يقضى عليها .

وتظهر هذه الشخصيات في البلدان القابعة ، وذلك في فترة ما بعد الحرب ، على رأس القاتل من البحر المتوسط لا يفخسان الا الحكومات العربية التي ارتمشت هلمسا . اما الشعوب العربية فانه أصبحت تسدرك أن معركتها مع الامبريالية امريكية هي معركة حتمية لا سبيل لنفادها وان هذه المعركة — متى حالت ساعها — هي السبيل الوحيد لرفع الخير الامبريالي عن الوطن العربي .

٢ — يرجع كاتب مقال الفاهم حول جولة نيكسون ان التخذل الامريكي كان سيحصل لو ان سوريا استمرت في مساهمتها للعدائين — وبالت الكفة نحو اسقاط الحكم الملكي اذ ان الولايات المتحدة لا يمكن ان تخاطر بسمعتها بتدود بالتخذل دون ان تعمل ذلك . التامس ه تشرين اول .

٣ — يرجع كاتب مقال الفاهم حول جولة نيكسون ان التخذل الامريكي كان سيحصل لو ان سوريا استمرت في مساهمتها للعدائين — وبالت الكفة نحو اسقاط الحكم الملكي اذ ان الولايات المتحدة لا يمكن ان تخاطر بسمعتها بتدود بالتخذل دون ان تعمل ذلك . التامس ه تشرين اول .

٤ — يرجع كاتب مقال الفاهم حول جولة نيكسون ان التخذل الامريكي كان سيحصل لو ان سوريا استمرت في مساهمتها للعدائين — وبالت الكفة نحو اسقاط الحكم الملكي اذ ان الولايات المتحدة لا يمكن ان تخاطر بسمعتها بتدود بالتخذل دون ان تعمل ذلك . التامس ه تشرين اول .

٥ — يرجع كاتب مقال الفاهم حول جولة نيكسون ان التخذل الامريكي كان سيحصل لو ان سوريا استمرت في مساهمتها للعدائين — وبالت الكفة نحو اسقاط الحكم الملكي اذ ان الولايات المتحدة لا يمكن ان تخاطر بسمعتها بتدود بالتخذل دون ان تعمل ذلك . التامس ه تشرين اول .

٦ — يرجع كاتب مقال الفاهم حول جولة نيكسون ان التخذل الامريكي كان سيحصل لو ان سوريا استمرت في مساهمتها للعدائين — وبالت الكفة نحو اسقاط الحكم الملكي اذ ان الولايات المتحدة لا يمكن ان تخاطر بسمعتها بتدود بالتخذل دون ان تعمل ذلك . التامس ه تشرين اول .

دوره الحاسم في « اخلال السلام » في المنطقة التي كانت مهدا للضربات الانسانية والتي من اجل ذلك بالذات (٢٨) يدود الحفاظ على « ابنا » و « سلاتها » . وقد ارتفع عدد البواخر في الاسطول السادس من ٥٠ الى ٥٥ مناقضا بذلك القرار العام في التخلي عن التخليص من الالتزامات العسكرية . اذا كانت الولايات المتحدة قد اعلنت عن عزيمتها على تخفيض التزاماتها العسكرية في الخارج فما هي العوامل التي تدفعها لان تنقض هذا القرار والذي نرى نوبلجا لتقصه المنطقنا نحن ؟

ان تدخل الولايات المتحدة العسكري المباشر وغير المباشر في المناطق المختلفة انما تم لخدمة مارب اقتصادية خاصة (٢٨) . ومن هنا فان انسحابها يكون مرتبطا بمصالحها الاقتصادية بشكل اساسي فالقوة الباسلة والعنيدة لشعب الفيتنام قد رعت كلفة العرب واطالت ادماها يضاف الى هذا ان الهزات الاقتصادية قد أصبحت ملازمة للاقتصاد الامريكي منذ اوائل الستينات وهي تظهر بوضوح في التضخم المالي المضطرب . وهذا يجعل عملية التخذل التي كانت اصلا ضرورية لحماية مصالح اقتصادية معينة في منطقة ما تنقل لتصبح بجم هذه المصالح ومتناسقة مع احتياجات الاقتصاد الامريكي دون ان تصبح عبئا عليه . وقد كانت خطوات الانسحاب الاخرة متوازاة تماما مع هذه المعركة الاقتصادية اذ وجهته الولايات المتحدة في الستين الاخيرين .

ومن هنا فان إعادة التخذل العسكري الامريكي المباشر او غير المباشر يبقى واردا بل

٢ — لم يعد تول كهذا حاجة لبرهان ولكن من اثار ارقام دقيقة . انظر كتاب هاري ماكثوف وحزمه علوي « والامبريالية الجديدة » — دار الطلبة .

برلينيا : نضوج المنظمات الشعبية أقوى من الجنرالات

اربع حكومات خلال ١٤ ساعة ، ١٨٥ انقلاب خلال ١٤٥ سنة اي بمعدل انقلاب كل خمسة اشهر ، خطابات ثورية ، لغو وطني ، وعود ، ومن جهة اخرى قمع التحركات الشعبية والنقابية . سجن وقتل الطلاب وعمل المناهج المتطهرين . هذه هي الحياة السياسية في بلد اختاره غيفارا منطلقا لحرب غوار ، فجرح الوضع في امريكا اللاتينية . حياة سياسية على صعيد الحكم وعلى صعيد تقاسم مهام الاستقلال . اما الشعب فقد فهم ذلك ولم يعد يؤخذ بالشعارات الفارغة . فهو يقف ضد الانقلابات الميمنية المصنوعة للدفاع عن المكاسب التي انتزعها بنضالات دموية ويعطي الانقلابات اليسارية دعما نقديا ومشرطسا . ان الاحداث الاخيرة تؤكد ذلك .

ما هو الفرق بين جنرال يميني وايسر يساري ؟ ان تجربة « اوغندو » توضح

دوره الحاسم في « اخلال السلام » في المنطقة التي كانت مهدا للضربات الانسانية والتي من اجل ذلك بالذات (٢٨) يدود الحفاظ على « ابنا » و « سلاتها » . وقد ارتفع عدد البواخر في الاسطول السادس من ٥٠ الى ٥٥ مناقضا بذلك القرار العام في التخلي عن التخليص من الالتزامات العسكرية . اذا كانت الولايات المتحدة قد اعلنت عن عزيمتها على تخفيض التزاماتها العسكرية في الخارج فما هي العوامل التي تدفعها لان تنقض هذا القرار والذي نرى نوبلجا لتقصه المنطقنا نحن ؟

ان تدخل الولايات المتحدة العسكري المباشر وغير المباشر في المناطق المختلفة انما تم لخدمة مارب اقتصادية خاصة (٢٨) . ومن هنا فان انسحابها يكون مرتبطا بمصالحها الاقتصادية بشكل اساسي فالقوة الباسلة والعنيدة لشعب الفيتنام قد رعت كلفة العرب واطالت ادماها يضاف الى هذا ان الهزات الاقتصادية قد أصبحت ملازمة للاقتصاد الامريكي منذ اوائل الستينات وهي تظهر بوضوح في التضخم المالي المضطرب . وهذا يجعل عملية التخذل التي كانت اصلا ضرورية لحماية مصالح اقتصادية معينة في منطقة ما تنقل لتصبح بجم هذه المصالح ومتناسقة مع احتياجات الاقتصاد الامريكي دون ان تصبح عبئا عليه . وقد كانت خطوات الانسحاب الاخرة متوازاة تماما مع هذه المعركة الاقتصادية اذ وجهته الولايات المتحدة في الستين الاخيرين .

ومن هنا فان إعادة التخذل العسكري الامريكي المباشر او غير المباشر يبقى واردا بل

٢ — لم يعد تول كهذا حاجة لبرهان ولكن من اثار ارقام دقيقة . انظر كتاب هاري ماكثوف وحزمه علوي « والامبريالية الجديدة » — دار الطلبة .

٣ — يرجع كاتب مقال الفاهم حول جولة نيكسون ان التخذل الامريكي كان سيحصل لو ان سوريا استمرت في مساهمتها للعدائين — وبالت الكفة نحو اسقاط الحكم الملكي اذ ان الولايات المتحدة لا يمكن ان تخاطر بسمعتها بتدود بالتخذل دون ان تعمل ذلك . التامس ه تشرين اول .

٤ — يرجع كاتب مقال الفاهم حول جولة نيكسون ان التخذل الامريكي كان سيحصل لو ان سوريا استمرت في مساهمتها للعدائين — وبالت الكفة نحو اسقاط الحكم الملكي اذ ان الولايات المتحدة لا يمكن ان تخاطر بسمعتها بتدود بالتخذل دون ان تعمل ذلك . التامس ه تشرين اول .

٥ — يرجع كاتب مقال الفاهم حول جولة نيكسون ان التخذل الامريكي كان سيحصل لو ان سوريا استمرت في مساهمتها للعدائين — وبالت الكفة نحو اسقاط الحكم الملكي اذ ان الولايات المتحدة لا يمكن ان تخاطر بسمعتها بتدود بالتخذل دون ان تعمل ذلك . التامس ه تشرين اول .

٦ — يرجع كاتب مقال الفاهم حول جولة نيكسون ان التخذل الامريكي كان سيحصل لو ان سوريا استمرت في مساهمتها للعدائين — وبالت الكفة نحو اسقاط الحكم الملكي اذ ان الولايات المتحدة لا يمكن ان تخاطر بسمعتها بتدود بالتخذل دون ان تعمل ذلك . التامس ه تشرين اول .

٧ — يرجع كاتب مقال الفاهم حول جولة نيكسون ان التخذل الامريكي كان سيحصل لو ان سوريا استمرت في مساهمتها للعدائين — وبالت الكفة نحو اسقاط الحكم الملكي اذ ان الولايات المتحدة لا يمكن ان تخاطر بسمعتها بتدود بالتخذل دون ان تعمل ذلك . التامس ه تشرين اول .

٨ — يرجع كاتب مقال الفاهم حول جولة نيكسون ان التخذل الامريكي كان سيحصل لو ان سوريا استمرت في مساهمتها للعدائين — وبالت الكفة نحو اسقاط الحكم الملكي اذ ان الولايات المتحدة لا يمكن ان تخاطر بسمعتها بتدود بالتخذل دون ان تعمل ذلك . التامس ه تشرين اول .

هذه الصفحة الحرة تفتحها «الحرية»
لقرائنا لبدء أرائهم ، ومناقشة
ونقد ما ينشر في « الحرية » من
مقالات ودراسات ..

● جواب "الحرية" على الردود على مقال : "سياسة الاتحاد السوفياتي .."

نشر بريد « الحرية » في
العدد ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣
من المجلد أربع رسائل مطولة
- نسبيا - على مقال كانت
« الحرية » قد نشرته سابقا
حول سياسة الاتحاد
السوفياتي الخارجية .

وما نود أن نؤكد عليه فعلا ، وليس ايدا
من باب التهليل الذي يردد في مثل هذه
المناسبات ، هو أن رسائل القراء عنصر
أساسي في إثارة القضايا التي تهم الحركة
الوطنية في بلدنا ، لا سيما إذا أولى القراء
العناية التي أولوها للرسائل التي وردتنا
ونحن نأسف لقلّة عدد هذه الرسائل عادة ،
رغم اقتناعنا بأن عددا كبيرا من المقالات
التي تصدر من « الحرية » تشكل فعلا
مادة نقاش بين القراء ، يكفي أن يكتب حتى
ينشر ، ويرد عليه إذا دعا الأمر لذلك . وكما
لاحظ القراء في رسائلهم ، هناك عدد من
المواضيع التي تطرق والتي تتطلب بحثا
أوفى ، مواد أغنى . والقائى حافز على
هذا الإناء ، ودافع على تحديد اتجاهه :
فالسئلة التي تطرح والملاحظات التي تسجل
توضع الجواب المفصلة وتصب اقتراحات
هيئة تحرير المجلة .

الملاحظة الثانية هي أن المقال الذي نشر ،
والذي هو موضوع النقاش ، لم يتم مقالا
لأنه تبعه سلسلة مقالات تناولت ، من زوايا
مختلفة ، قضايا كان قد رفع جانب من الغطاء
عنها . ففي رد « الحرية » على « الإخبار »
تاولنا نقطة نبه إليها القاري فرج عيسود
(في العدد ٥٢٣) عندما أكد على أن « مخاطبة
الجمهير المخطئة بالأوامر عن إمكانات النظام
القاصري ، لا يمكن أن تتم بتأخر المسؤولية
عن هذا النظام ووضعها على الصعيد
السوفياتي » ، وهذه النقطة هي التي تكسب
الداخلي للنقطة المائلة للنظام القاصري .
ثم إن مسألة العلاقات الاجتماعية الداخلية
النظام السوفياتي شكلت موضوع يعطين
الأول مترجم من شارل بتلهام ، تناول موضوع
الخطة ، والثاني تحليل على مستوى مرحلة
الانتقال إلى الاشتراكية . مما يجيب ، أو
على الأقل يبدأ الأجوبة على ملاحظة الرسالة
التي نشرت في العدد ٥٢٢ بعنوان « بعض
الملاحظات حول موضوع البيروقراطية
الستالينية » والتي نيهت إلى أن « البيروقراطية »
تبدو في المقال موضوع النقاش « فائدة لأي
مضمون اجتماعي وطبيعي وسياسي » . ما هي
نهاية الملاحظة في المقال نفسه : « ما هي
الظروف الموضوعية التاريخية التي أنتجت
البيروقراطية - أي طبقة وراعاها ؟ ما
هي نتائجها التنظيمية والسياسية ؟ » فهو ما
تجيب عليه دراسة لوتشيو كولوتي حول
(مسألة ستالين) والتي نشر المصمم
الخير منها في هذا العدد . ودراسة لوتشيو
كولوتي جواب أيضا على ملاحظة القاري
فاروق عبد القادر (في العدد ٥٢١) التي
ترى أنه كان على تنظيم سياسة الاتحاد السوفياتي
أن ينظر إلى المسألة بشمولها ويتناول
بالباحث والتحليل مختلف العوامل التي
طبعت الستالينية بسمة غالبة على صعيد

★★★

تعد إلى موضوع النقاش . إذا سلطنا
بان عددا من المسائل التي يطرحها القراء ،
لا سيما بصدد نجوات المقال موضوع النقاش

بدأت الإجابة عليها في مقالات سابقة وستنشر
في مقالات قادمة ، فإن عددا آخر من المسائل
يمكن نقاشه في هذه المعالجة .

١ - يشير فاروق عبد القادر في ملاحظاته
(العدد ٥٢١) قضية أولى حول « الموقف
النضالي للطرف الذي يمارس النقد » تجاه
حركة اشتراكية أو ثورية . فهو يرى أن حركة
التحرر الوطني العربية « لم تستطع بعد أن
تتق طرقها القومي إلى الاشتراكية بحيث
يمكنها أن تدخل كطرف أساسي في معمعان
النضال الجذري الذي تخوضه الشعوب المتهورة
ضد الإمبريالية » . وهو يخلص من ذلك إلى
أن « أي فصل من فصائل هذه الحركة
سيجد نفسه مسوقا إلى اتخاذ مواقف
« نظرية » ، من قضايا تاريخية هامة ... » .
ويأتي هذا الخوف مع تعبير نرج عبود
(العدد ٥٢٢) من أن يصبح الفكر الثوري
« صدى لاتجاه عالمي معين » .

بيد لنا أن الملاحظة تطوي على تقديرين
خاطئين : الأول بوضع حركة التحرر الوطني
العربية ، والثاني بدور التحليل . عندما نحدد
حركة التحرر العربية ، كما نحدد اليوم
شبكة ضخمة من المصالح والارتباطات والقواعد
والأنظمة ، ذات الصلة الحميمية بالإمبريالية ،
فهذا يعني دون شك أنها دخلت « معمعان
النضال الجذري » . أما إن هذا الفصل لم
يولد بعد الشروط الداخلية التي توفر له
النجاح والنصر ، فإن أحد الأسباب في نظرها
هو في القول المستمر بالحلول « المعلقة » ،
بالتوفيق بين « الأهداف » - غير المحددة -
ومطالبات الواقع - التي لم يصمها تحديد
التجريبية هي نفسها التي تمل على القارئ
فهمها لتحليل ودوره . فهي ينظر إلى
التحليل وكأنه من النتائج المأثرة للموضوع
الثوري . وهذا خطأ . فالتحليل استباقي
لأنه يستطيع أن « يجرد » القوى التي تعمل
في وضع معين ويقيس وجهة فعلها ، دون أن
يعني ذلك مطابقة تامة بين وجهة الفصل
والفعل الحالي . لذلك لم يستطع المقال
موضوع النقاش ، أن الاتحاد السوفياتي
يقف في نفس الصف مع الولايات المتحدة ،
كما انتهت « الإخبار » ! هذا من ناحية .
ثم إن المقال لم يكتب إلا ارتكازا - إلى
« بشائر » موقف سوفياني في سياق معركة
عربية تتابع « الحرية » على صفحاتها
تطوراتها بالقدر المتاح لها من الفحص .
أما الرجوع إلى مواقف سابقة ، رجوع يرى
فيه القاري « محاولة لأضواء تهاكسك كنيل
نحن لا نرى حرجا في الأمر ، كما أننا لا نرى في
« التهاكسك البنيوي » نقباً للاستجابية
« للحاجة القتالية » . بل إن شرط الاستجابية
السلبية تهاكسك بنيوي أكيد . والا كانت
التجريبية ، دائما هي ، في المصداق . تبقى
ملاحظة أخيرة حول هذه النقطة : ليست
التجريبية الثورية الشخصية التي تهاكسك لدى
الشعوب طوال عشرات السنوات الأخيرة
مما يجوز إهماله . وإذا كانت هذه التجريبية
لا تقدم لنا طريقا جاهزا غائيا مون لا غنى
عنه في العمل النقدي الذي يهد الطريق .

٢ - ونشير رسالة فاروق عبد القادر
قضية أخرى متصلة بالقضية السابقة . فهو
يقترح الاتحاد « على نقد سياسة الاتحاد
السوفياتي » العربية « ابتداء من الاعتراف
بإسرائيل حتى يومنا الحاضر » . دون أن يعني
هذا مطلقا النظر إلى تلك السياسة من
زاوية « قديمة » .. والذي يلمس
علينا هذا الاختيار هو بالضبط مستوى
التفوق الخفي الذي تف عنه حركة التحرر
العربية » . هذه الدعوة تتكرر بصيغة مشابهة
في رسائل فرج عبود : « ينبغي على الفكر
الثوري الجديد في العالم العربي أن تتفحص
هويته الأمية بشكل أساسي من خلال فهمه

٢ - ونشير رسالة فاروق عبد القادر
قضية أخرى متصلة بالقضية السابقة . فهو
يقترح الاتحاد « على نقد سياسة الاتحاد
السوفياتي » العربية « ابتداء من الاعتراف
بإسرائيل حتى يومنا الحاضر » . دون أن يعني
هذا مطلقا النظر إلى تلك السياسة من
زاوية « قديمة » .. والذي يلمس
علينا هذا الاختيار هو بالضبط مستوى
التفوق الخفي الذي تف عنه حركة التحرر
العربية » . هذه الدعوة تتكرر بصيغة مشابهة
في رسائل فرج عبود : « ينبغي على الفكر
الثوري الجديد في العالم العربي أن تتفحص
هويته الأمية بشكل أساسي من خلال فهمه

٢ - ونشير رسالة فاروق عبد القادر
قضية أخرى متصلة بالقضية السابقة . فهو
يقترح الاتحاد « على نقد سياسة الاتحاد
السوفياتي » العربية « ابتداء من الاعتراف
بإسرائيل حتى يومنا الحاضر » . دون أن يعني
هذا مطلقا النظر إلى تلك السياسة من
زاوية « قديمة » .. والذي يلمس
علينا هذا الاختيار هو بالضبط مستوى
التفوق الخفي الذي تف عنه حركة التحرر
العربية » . هذه الدعوة تتكرر بصيغة مشابهة
في رسائل فرج عبود : « ينبغي على الفكر
الثوري الجديد في العالم العربي أن تتفحص
هويته الأمية بشكل أساسي من خلال فهمه

لنور الحركة الثورية العربية والمهام الملقاة
على عاتقها » .

لا شك أن هذه العناية بارساء « التدخل »
العربي في المجال العالمي ، لا سيما في الأمور
التي تتصل بمواقف القتل الاشتراكي ، على
أسس ثابتة وواضحة أمر هام وضروري ، بدون
جدال . ولكن ما يبدو لنا أن القراء ينسونه
في هذا الصدد هو الوقائع التي أبانت مقال
المجلة . فالحدث الذي ينبغي ألا يغيب مطلقا
عن ذهن القراء هو أن الاتحاد السوفياتي
دخل المعركة العربية بوضوح تام إلى جانب
تدعيم حدود المنطقة الحالية ، بما فيها الحدود
السرحدية . هذا بينما يخوض شعب
فلسطين مقاومة دامية لهذه الحدود ، تضمه
في مواجهة المصالح الاستعمارية في وطنها ،
الجديد منها والقديم ، أكسبت سياسيتها
(حدود وأنظمة) أم اقتصادية . هذا هو
التفسير الصحيح لسمة التصدي السياسية
الاتحاد السوفياتي . وليس في الأمر « نظرية »
كما يقول عبد القادر ، ولا تمسك مجرّد .
أن وضع حركة التحرر العربي يجريها إلى
الوقوف في النقاط التي تلقى عنده قوى
تاريخية ضخمة ، كما يرمي بها في تناقضات
داخلية وخارجية لا يسعها ، وهي تمسك
أن تنسأها أو تهملها . وهذا ما يجعل من
المقارنة مع موقف الثورة الصينية (العدد
٥٢١) مقارنة كئيبة لا دلالة تاريخية حية لها .
فمن فرق أساسي هو أن الثورة الصينية
كانت تملك إمكان الاستقلال عن الوصف
السوفياتي ، كانت تلك « الحق » الجغرافي
والبيروني ، والتاريخي الذي يعمل من الضفاف
مع الاتحاد السوفياتي أمرا ثانويا (قبل
استلام السلطة) . لكن عندما واجهت الثورة
الصينية الوقف السوفياتي في المجال العالمي
(من الاتفاق الذي عام ١٩٤٧ إلى سحب
الخبراء عام ١٩٦٠) بدأت حملة النقد
المستمرة . ومن المشاكل الأساسية التي
تواجهها حركة التحرر العربي أركانها التي هد
بعد بمصالح التي تتصارع في منطقة كانت
دوما منطقة عبور قبل أن تصبح مصدرا
أساسيا لنقد و « ظهرا » للاتحاد السوفياتي .

٢ - ونشير رسالة فاروق عبد القادر
قضية أخرى متصلة بالقضية السابقة . فهو
يقترح الاتحاد « على نقد سياسة الاتحاد
السوفياتي » العربية « ابتداء من الاعتراف
بإسرائيل حتى يومنا الحاضر » . دون أن يعني
هذا مطلقا النظر إلى تلك السياسة من
زاوية « قديمة » .. والذي يلمس
علينا هذا الاختيار هو بالضبط مستوى
التفوق الخفي الذي تف عنه حركة التحرر
العربية » . هذه الدعوة تتكرر بصيغة مشابهة
في رسائل فرج عبود : « ينبغي على الفكر
الثوري الجديد في العالم العربي أن تتفحص
هويته الأمية بشكل أساسي من خلال فهمه

هذا ما يجعل من تحديد موقف عالمي أمرا
أساسيا وضرورة مباشرة .

٢ - أما المسائل التي تثيرها رسالة العدد
٥٢٢ حول « البيروقراطية الستالينية » فلا
يمكن الإجابة عليها بسرعة أو حتى تحديد
تطوراتها بالقدر المتاح لها من الفحص .
أما الرجوع إلى مواقف سابقة ، رجوع يرى
فيه القاري « محاولة لأضواء تهاكسك كنيل
نحن لا نرى حرجا في الأمر ، كما أننا لا نرى في
« التهاكسك البنيوي » نقباً للاستجابية
« للحاجة القتالية » . بل إن شرط الاستجابية
السلبية تهاكسك بنيوي أكيد . والا كانت
التجريبية ، دائما هي ، في المصداق . تبقى
ملاحظة أخيرة حول هذه النقطة : ليست
التجريبية الثورية الشخصية التي تهاكسك لدى
الشعوب طوال عشرات السنوات الأخيرة
مما يجوز إهماله . وإذا كانت هذه التجريبية
لا تقدم لنا طريقا جاهزا غائيا مون لا غنى
عنه في العمل النقدي الذي يهد الطريق .

٢ - ونشير رسالة فاروق عبد القادر
قضية أخرى متصلة بالقضية السابقة . فهو
يقترح الاتحاد « على نقد سياسة الاتحاد
السوفياتي » العربية « ابتداء من الاعتراف
بإسرائيل حتى يومنا الحاضر » . دون أن يعني
هذا مطلقا النظر إلى تلك السياسة من
زاوية « قديمة » .. والذي يلمس
علينا هذا الاختيار هو بالضبط مستوى
التفوق الخفي الذي تف عنه حركة التحرر
العربية » . هذه الدعوة تتكرر بصيغة مشابهة
في رسائل فرج عبود : « ينبغي على الفكر
الثوري الجديد في العالم العربي أن تتفحص
هويته الأمية بشكل أساسي من خلال فهمه

تنمة نظام الامتحانات وشبهات « امرأة القيصر »

الأجوبة عليها . ولقد على ذلك أمثلة من
بعض المواد :

الرياضيات : يتبع في وضع الاسئلة
اسلوب بدائي لا يتماشى مع الروح التربوية
ولا يراعى الهدف من تعليم الرياضيات القدرة
على الحل ، التوصل إلى التفكير القاطم
والحكم (...) فالاسئلة اقرب إلى
« الحزازير » (٢) ، إذ غالبا ما تطرح اسئلة
صعبة ، مرتبطة فيما بينها ، بحيث يصعب
على الطالب أن يعالج السؤال الثاني مثلا ،
إذا فشل في معالجة السؤال الأول ، مما
يعكر مزاجه ويشل قدرته على التفكير .
وهذه المسألة يمكن تلخيصها بإعطاء جواب
السؤال الأول بعد تغيير صيغة الاسئلة . فبدلا
من أن يطلب السؤال إيجاد مجهول معين يحدد
شرطا ما ، يطلب البرهان على أن قيمة مجهول
معين في مسألة ما نحدد هذا الشرط بالذات .
ثم إن الطالب يعالج المسائل المختلفة دون أن
يعرفها مقدار الأهمية المخصصة لكل مسألة .
والأرجح أن اللجنة الفاصلة لا تجد هذه
القاعدة ، أي توزيع العلامات على مختلف
الاسئلة قبل بدء الامتحانات ، خوفا من أن يكون
الطالب الذين يشرفون على اللجان قد فعلوا
في معالجة المسائل الهامة . فني الحال التي
توزع فيه العلامات على مختلف الاسئلة
بعد إجراء الامتحانات يتمكن هؤلاء ، إذ يكونون
قد عرفوا ما كتبه طلابهم ، من كيف التوزيع
خلال النقاش بشكل يساعد على اتخاذ
طلابهم واتجاههم ...

٢ - ونشير رسالة فاروق عبد القادر
قضية أخرى متصلة بالقضية السابقة . فهو
يقترح الاتحاد « على نقد سياسة الاتحاد
السوفياتي » العربية « ابتداء من الاعتراف
بإسرائيل حتى يومنا الحاضر » . دون أن يعني
هذا مطلقا النظر إلى تلك السياسة من
زاوية « قديمة » .. والذي يلمس
علينا هذا الاختيار هو بالضبط مستوى
التفوق الخفي الذي تف عنه حركة التحرر
العربية » . هذه الدعوة تتكرر بصيغة مشابهة
في رسائل فرج عبود : « ينبغي على الفكر
الثوري الجديد في العالم العربي أن تتفحص
هويته الأمية بشكل أساسي من خلال فهمه

٢ - ونشير رسالة فاروق عبد القادر
قضية أخرى متصلة بالقضية السابقة . فهو
يقترح الاتحاد « على نقد سياسة الاتحاد
السوفياتي » العربية « ابتداء من الاعتراف
بإسرائيل حتى يومنا الحاضر » . دون أن يعني
هذا مطلقا النظر إلى تلك السياسة من
زاوية « قديمة » .. والذي يلمس
علينا هذا الاختيار هو بالضبط مستوى
التفوق الخفي الذي تف عنه حركة التحرر
العربية » . هذه الدعوة تتكرر بصيغة مشابهة
في رسائل فرج عبود : « ينبغي على الفكر
الثوري الجديد في العالم العربي أن تتفحص
هويته الأمية بشكل أساسي من خلال فهمه

الصورة . إلا أن الاسئلة التي تطرح حول
التاريخ اللبناني تحكما نظرة معينة إلى هذا
التاريخ ، هي نظرة البيولوجية المسيطرة ،
التي تحاول أن تبرز لبنان بلدا ذا طابع انحرافي
طائفي ، وهذا ما يتفق بالطبع مع مصلحة
من في السلطة ..

٢ - ونشير رسالة فاروق عبد القادر
قضية أخرى متصلة بالقضية السابقة . فهو
يقترح الاتحاد « على نقد سياسة الاتحاد
السوفياتي » العربية « ابتداء من الاعتراف
بإسرائيل حتى يومنا الحاضر » . دون أن يعني
هذا مطلقا النظر إلى تلك السياسة من
زاوية « قديمة » .. والذي يلمس
علينا هذا الاختيار هو بالضبط مستوى
التفوق الخفي الذي تف عنه حركة التحرر
العربية » . هذه الدعوة تتكرر بصيغة مشابهة
في رسائل فرج عبود : « ينبغي على الفكر
الثوري الجديد في العالم العربي أن تتفحص
هويته الأمية بشكل أساسي من خلال فهمه

٢ - ونشير رسالة فاروق عبد القادر
قضية أخرى متصلة بالقضية السابقة . فهو
يقترح الاتحاد « على نقد سياسة الاتحاد
السوفياتي » العربية « ابتداء من الاعتراف
بإسرائيل حتى يومنا الحاضر » . دون أن يعني
هذا مطلقا النظر إلى تلك السياسة من
زاوية « قديمة » .. والذي يلمس
علينا هذا الاختيار هو بالضبط مستوى
التفوق الخفي الذي تف عنه حركة التحرر
العربية » . هذه الدعوة تتكرر بصيغة مشابهة
في رسائل فرج عبود : « ينبغي على الفكر
الثوري الجديد في العالم العربي أن تتفحص
هويته الأمية بشكل أساسي من خلال فهمه

٢ - ونشير رسالة فاروق عبد القادر
قضية أخرى متصلة بالقضية السابقة . فهو
يقترح الاتحاد « على نقد سياسة الاتحاد
السوفياتي » العربية « ابتداء من الاعتراف
بإسرائيل حتى يومنا الحاضر » . دون أن يعني
هذا مطلقا النظر إلى تلك السياسة من
زاوية « قديمة » .. والذي يلمس
علينا هذا الاختيار هو بالضبط مستوى
التفوق الخفي الذي تف عنه حركة التحرر
العربية » . هذه الدعوة تتكرر بصيغة مشابهة
في رسائل فرج عبود : « ينبغي على الفكر
الثوري الجديد في العالم العربي أن تتفحص
هويته الأمية بشكل أساسي من خلال فهمه

على ذلك بلغة عربية هجينة : « مطلوب
اجادة اللغة الأجنبية » !!! والتمييز بين
سماطين في التصحيح ، التسهل في اللغة
العربية والتشديد في اللغات الأجنبية ، يكسب
دلالاته معروفة لدى الجميع . الإناء على
المؤسسات الثقافية الأجنبية ، التي تصبورا
رئيسيا في تجزئة الثقافة الوطنية ، والحيلولة
دون وحدة الفكر والثقافة عند الطلاب
اللبنانيين ، أي تكريس التبعية الفكرية
والثقافة الاستعمارية .

٢ - النتائج ..

٢ - ونشير رسالة فاروق عبد القادر
قضية أخرى متصلة بالقضية السابقة . فهو
يقترح الاتحاد « على نقد سياسة الاتحاد
السوفياتي » العربية « ابتداء من الاعتراف
بإسرائيل حتى يومنا الحاضر » . دون أن يعني
هذا مطلقا النظر إلى تلك السياسة من
زاوية « قديمة » .. والذي يلمس
علينا هذا الاختيار هو بالضبط مستوى
التفوق الخفي الذي تف عنه حركة التحرر
العربية » . هذه الدعوة تتكرر بصيغة مشابهة
في رسائل فرج عبود : « ينبغي على الفكر
الثوري الجديد في العالم العربي أن تتفحص
هويته الأمية بشكل أساسي من خلال فهمه

٢ - ونشير رسالة فاروق عبد القادر
قضية أخرى متصلة بالقضية السابقة . فهو
يقترح الاتحاد « على نقد سياسة الاتحاد
السوفياتي » العربية « ابتداء من الاعتراف
بإسرائيل حتى يومنا الحاضر » . دون أن يعني
هذا مطلقا النظر إلى تلك السياسة من
زاوية « قديمة » .. والذي يلمس
علينا هذا الاختيار هو بالضبط مستوى
التفوق الخفي الذي تف عنه حركة التحرر
العربية » . هذه الدعوة تتكرر بصيغة مشابهة
في رسائل فرج عبود : « ينبغي على الفكر
الثوري الجديد في العالم العربي أن تتفحص
هويته الأمية بشكل أساسي من خلال فهمه

٢ - ونشير رسالة فاروق عبد القادر
قضية أخرى متصلة بالقضية السابقة . فهو
يقترح الاتحاد « على نقد سياسة الاتحاد
السوفياتي » العربية « ابتداء من الاعتراف
بإسرائيل حتى يومنا الحاضر » . دون أن يعني
هذا مطلقا النظر إلى تلك السياسة من
زاوية « قديمة » .. والذي يلمس
علينا هذا الاختيار هو بالضبط مستوى
التفوق الخفي الذي تف عنه حركة التحرر
العربية » . هذه الدعوة تتكرر بصيغة مشابهة
في رسائل فرج عبود : « ينبغي على الفكر
الثوري الجديد في العالم العربي أن تتفحص
هويته الأمية بشكل أساسي من خلال فهمه

٢ - ونشير رسالة فاروق عبد القادر
قضية أخرى متصلة بالقضية السابقة . فهو
يقترح الاتحاد « على نقد سياسة الاتحاد
السوفياتي » العربية « ابتداء من الاعتراف
بإسرائيل حتى يومنا الحاضر » . دون أن يعني
هذا مطلقا النظر إلى تلك السياسة من
زاوية « قديمة » .. والذي يلمس
علينا هذا الاختيار هو بالضبط مستوى
التفوق الخفي الذي تف عنه حركة التحرر
العربية » . هذه الدعوة تتكرر بصيغة مشابهة
في رسائل فرج عبود : « ينبغي على الفكر
الثوري الجديد في العالم العربي أن تتفحص
هويته الأمية بشكل أساسي من خلال فهمه

تنمة بوليفيا : نضوج المنظمات الشعبية اقوى من الجزالات

٢ - ونشير رسالة فاروق عبد القادر
قضية أخرى متصلة بالقضية السابقة . فهو
يقترح الاتحاد « على نقد سياسة الاتحاد
السوفياتي » العربية « ابتداء من الاعتراف
بإسرائيل حتى يومنا الحاضر » . دون أن يعني
هذا مطلقا النظر إلى تلك السياسة من
زاوية « قديمة » .. والذي يلمس
علينا هذا الاختيار هو بالضبط مستوى
التفوق الخفي الذي تف عنه حركة التحرر
العربية » . هذه الدعوة تتكرر بصيغة مشابهة
في رسائل فرج عبود : « ينبغي على الفكر
الثوري الجديد في العالم العربي أن تتفحص
هويته الأمية بشكل أساسي من خلال فهمه

٢ - ونشير رسالة فاروق عبد القادر
قضية أخرى متصلة بالقضية السابقة . فهو
يقترح الاتحاد « على نقد سياسة الاتحاد
السوفياتي » العربية « ابتداء من الاعتراف
بإسرائيل حتى يومنا الحاضر » . دون أن يعني
هذا مطلقا النظر إلى تلك السياسة من
زاوية « قديمة » .. والذي يلمس
علينا هذا الاختيار هو بالضبط مستوى
التفوق الخفي الذي تف عنه حركة التحرر
العربية » . هذه الدعوة تتكرر بصيغة مشابهة
في رسائل فرج عبود : « ينبغي على الفكر
الثوري الجديد في العالم العربي أن تتفحص
هويته الأمية بشكل أساسي من خلال فهمه

٢ - ونشير رسالة فاروق عبد القادر
قضية أخرى متصلة بالقضية السابقة . فهو
يقترح الاتحاد « على نقد سياسة الاتحاد
السوفياتي » العربية « ابتداء من الاعتراف
بإسرائيل حتى يومنا الحاضر » . دون أن يعني
هذا مطلقا النظر إلى تلك السياسة من
زاوية « قديمة » .. والذي يلمس
علينا هذا الاختيار هو بالضبط مستوى
التفوق الخفي الذي تف عنه حركة التحرر
العربية » . هذه الدعوة تتكرر بصيغة مشابهة
في رسائل فرج عبود : « ينبغي على الفكر
الثوري الجديد في العالم العربي أن تتفحص
هويته الأمية بشكل أساسي من خلال فهمه

٢ - ونشير رسالة فاروق عبد القادر
قضية أخرى متصلة بالقضية السابقة . فهو
يقترح الاتحاد « على نقد سياسة الاتحاد
السوفياتي » العربية « ابتداء من الاعتراف
بإسرائيل حتى يومنا الحاضر » . دون أن يعني
هذا مطلقا النظر إلى تلك السياسة من
زاوية « قديمة » .. والذي يلمس
علينا هذا الاختيار هو بالضبط مستوى
التفوق الخفي الذي تف عنه حركة التحرر
العربية » . هذه الدعوة تتكرر بصيغة مشابهة
في رسائل فرج عبود : « ينبغي على الفكر
الثوري الجديد في العالم العربي أن تتفحص
هويته الأمية بشكل أساسي من خلال فهمه

٢ - ونشير رسالة فاروق عبد القادر
قضية أخرى متصلة بالقضية السابقة . فهو
يقترح الاتحاد « على نقد سياسة الاتحاد
السوفياتي » العربية « ابتداء من الاعتراف
بإسرائيل حتى يومنا الحاضر » . دون أن يعني
هذا مطلقا النظر إلى تلك السياسة من
زاوية « قديمة » .. والذي يلمس
علينا هذا الاختيار هو بالضبط مستوى
التفوق الخفي الذي تف عنه حركة التحرر
العربية » . هذه الدعوة تتكرر بصيغة مشابهة
في رسائل فرج عبود : « ينبغي على الفكر
الثوري الجديد في العالم العربي أن تتفحص
هويته الأمية بشكل أساسي من خلال فهمه

٢ - ونشير رسالة فاروق عبد القادر
قضية أخرى متصلة بالقضية السابقة . فهو
يقترح الاتحاد « على نقد سياسة الاتحاد
السوفياتي » العربية « ابتداء من الاعتراف
بإسرائيل حتى يومنا الحاضر » . دون أن يعني
هذا مطلقا النظر إلى تلك السياسة من
زاوية « قديمة » .. والذي يلمس
علينا هذا الاختيار هو بالضبط مستوى
التفوق الخفي الذي تف عنه حركة التحرر
العربية » . هذه الدعوة تتكرر بصيغة مشابهة
في رسائل فرج عبود : « ينبغي على الفكر
الثوري الجديد في العالم العربي أن تتفحص
هويته الأمية بشكل أساسي من خلال فهمه

٢ - ونشير رسالة فاروق عبد القادر
قضية أخرى متصلة بالقضية السابقة . فهو
يقترح الاتحاد « على نقد سياسة الاتحاد
السوفياتي » العربية « ابتداء من الاعتراف
بإسرائيل حتى يومنا الحاضر » . دون أن يعني
هذا مطلقا النظر إلى تلك السياسة من
زاوية « قديمة » .. والذي يلمس
علينا هذا الاختيار هو بالضبط مستوى
التفوق الخفي الذي تف عنه حركة التحرر
العربية » . هذه الدعوة تتكرر بصيغة مشابهة
في رسائل فرج عبود : « ينبغي على الفكر
الثوري الجديد في العالم العربي أن تتفحص
هويته الأمية بشكل أساسي من خلال فهمه

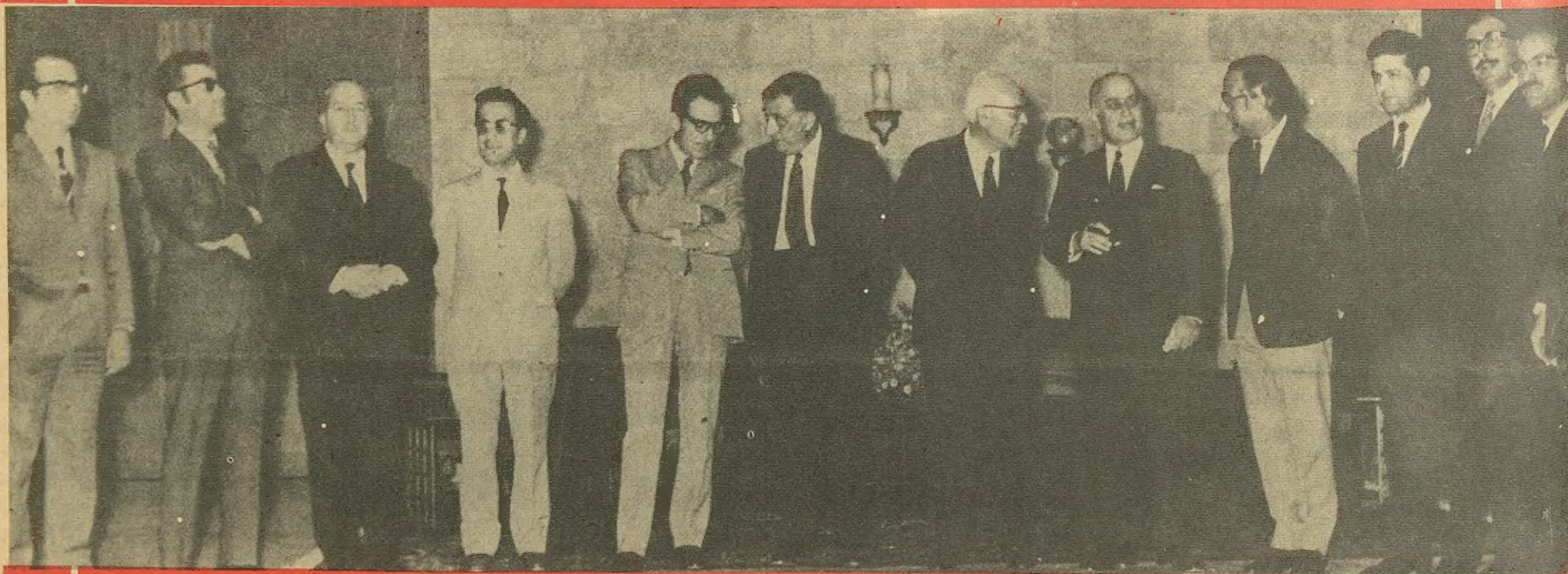
٢ - ونشير رسالة فاروق عبد القادر
قضية أخرى متصلة بالقضية السابقة . فهو
يقترح الاتحاد « على نقد سياسة الاتحاد
السوفياتي » العربية « ابتداء من الاعتراف
بإسرائيل حتى يومنا الحاضر » . دون أن يعني
هذا مطلقا النظر إلى تلك السياسة من
زاوية « قديمة » .. والذي يلمس
علينا هذا الاختيار هو بالضبط مستوى
التفوق الخفي الذي تف عنه حركة التحرر
العربية » . هذه الدعوة تتكرر بصيغة مشابهة
في رسائل فرج عبود : « ينبغي على الفكر
الثوري الجديد في العالم العربي أن تتفحص
هويته الأمية بشكل أساسي من خلال فهمه



أزمة الحكم العراقي

تحوّل الإخلاق بـ «العقد»
العسكري البعثي

الانقطاع السياسي في ثوب «الشباب والاختصاص»



جراح الأردن التي لن تندمل

«جراح الأردن سوف تندمل
ونعود شعباً واحداً»
الملك حسين
في تصريح لاريك رولسو

